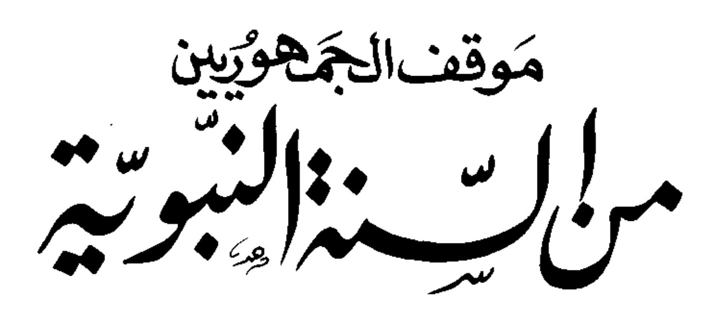
دعوة الحق



بقلم

الدكتور شوقي بشير

السنة السابعة - العدد ٧١ - صفر ١٤٠٨هـ - سبتمبر ١٩٨٧م

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن أول نواة لفرقة الجمهوريين هم مجموعة من السودانيين الذين انتموا إلى الحزب الجمهورى الاشتراكى السودانى للمساهمة والاشتراك فى الحياة السياسية قبل استقلال السودان .

وكانت بداية نشأة الحزب الجمهورى الاشتراكى فى أواخر اكتوبر ١٩٤٥م بزعامة محمود محمد طه ، وقد نشأ الحزب نتيجة لظروف معينة مشابهة للظروف التى أسهمت كثيراً فى ظهور الأحزاب السياسية فى السودان ، إلا أنّ الحزب الجمهورى كان حزباً علمانياً بصورة واضحة .

ومع أن اتجاه الحزب الجمهورى الاشتراكى كان واضحاً منذ البداية إلا أن زعيمه محمود حاول أن يصبغه بصبغة دينية حتى يجد سنداً شعبياً ، وحتى يظل أعضاء الحزب تحت سيطرة زعيمهم .

وبدأ الحزب الجمهورى فى التحول إلى فرقة باطنية لها اتجاهها الباطنى المخالف للاسلام فى عام ١٩٥٢م العام الذى أعلن فيه زعيمهم بأنه قد استقام له أمر نفسه وأصبح على مشارف الوصول للمعية بالذات الالهية .

وخرج من الحزب عدد من الرجال بعد قيام رئيس الحزب بتلطيخ الشعارات الاسلامية والسياسية العامة التى رفعها الحزب بمنهج الفكر الباطنى ، كما دخل فى الحزب آخرون ، وقد نجح محمود

فى ملء فراغ اتباعه الفكرى بفكره التلفيق الذى جمعه من أفكار الفرق الباطنية فى القديم والحديث ومن الفلسفات الالحادية .

فمذهب الجمهوريين مذهب تلفيق جمع بين الأفكار الالحادية وقام على أصول فلسفية منها :

(أ) مذهب وحدة الوجود .

(ب) المعدوم هو عين الله بمعناه البعيد .

(جـ) عقائد النحل الباطنية فى القديم والحديث

(د) عقيدة التجسد البهائية .

(هـ) الفلسفة الوجودية .

(و) الفلسفة الشيوعية .

(ز) النظرية الدارونية .

(د) نظرية فرويد النفسية .

وفرقة الجمهوريين تتخذ اساليب وحيلاً لاستدراج مجموعة من المسلمين لاخراجهم عن الاسلام الذى عرفوه ، وجعلهم اتباعاً للمذهب الجمهورى ، لأن التصريح بحقيقة مذهبهم لا يجذب احداً من المسلمين .

ولقد اعتمد الجمهوريون فى معظم حيلهم واساليبهم على الحيل والأساليب التى اعتمد عليها دعاة الباطنية خاصة فى استخدامهم للسنة النبوية .

وفى هذا الكتاب سوف انبه على المآخذ التى نراها فى اسلوب الجمهوريين فى استخدام السنة النبوية لكى تحذر وتتقى مع أن حصرها يصعب على الانسان لأن طرق أهل الباطل متعددة وليست

واحدة وطريق اهل الحق واحد لا طريق غيره فالحق أمر ثابت فى نفسه لا يغيره قول أهل الباطل فيه ومحاولاتهم لتفهيم الناس أنه ليس حقاً . وفيما يلى نبين موقف الجمهوريين وآراءهم بالنسبة للسنة ونناقشهم فى ذلك ..

شوقى بشير المجيد
جامعة أم درمان الاسلامية

(١)

الفصل الأول

زعم الجمهوريين بأن السنة هى ما هم عليها اليوم

يرى الجمهوريون أنهم اتباع السنة النبوية وانصارها اليوم ، وما يتبعه غيرهم من المسلمين ليس بسنة ـ وإن كان سنة قبل ظهور فرقتهم ـ فالسنة فى رأيهم هى ماداوم عليه الرسول ﷺ من عمل فى خاصة نفسه ، وانها هى التى عليها هم اليوم فى بداية طريقهم إلى الله ـ مرحلة التقليد ـ فهى ـ فى رأيهم ـ الحق المنظور فى طلب الحقيقة والحقيقة ـ عند الجمهوريين ـ هى سنة الله ـ سبحانه وتعالى ـ

ويرى الجمهوريون أن علماء الحديث والأصول قد أخطأوا فى جعلهم سنة النبى ﷺ هى عمله وقوله واقراره بينما هى ليست كذلك .

جاء فى كتاب (الرسالة الثانية من الاسلام) ما يلى :

إن مما ألف الناس أن سنة النبى هى قوله واقراره وعمله ، والحق أن هذا خطأ ، فإن قول النبى واقراره ليسا سنة[1]. وإنما هو شريعة . وأما عمله فى خاصة نفسه فهو سنة ...

---

(١) من أمثلة السنة التقريرية التى يرفضها الجمهوريون لأنها تقريرية المشى أمام الجنازة وخلفها) ، فهم يرون أن المشى أمام الجنازة ليس بسنة كما هو واضح فى حديثهم على تشييع الجنازة والبكاء على الميت ـ ص ١١ كتيب تعلموا كيف تجهزون موتاكم ط ١ ـ رمضان ١٤٠١هـ ـ فعند الجمهوريين تكون الجنازة أولاً ثم الرجال من خلفها فى جماعات . ثم النساء مجتمعات خلف الرجال .

نعم هناك من قوله قول يلحق بالسنة وذلك هو القول الذى ينم عن حال قلبه ...

السنة هى عمل النبى فى خاصة نفسه والشريعة هى تنزل من مستوى عمله فى خاصة نفسه إلى مستوى أمته ، ليعلمهم فيما يطيقون وليكلفهم فيما يستطيعون ، فالسنة هى نبوته والشريعة هى رسالته ، وإنما فى مضمار رسالته هذه قال :

«نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم»[1] فقول النبى ﷺ ليس بسنة عند الجمهوريين إلا إذا كان يتحدث عن حال قلبه ، فقوله هو شريعته المحمدية التى قال بها كمشرع لأمة الأصحاب ، فالصحابى يصدقه فى هذه المسألة كما يصدق غيره من المستيقنين ، ويتبعه فيما يقول عن ربه وما يبلغ من أوامره ونواهيه .[2] ويستدل الجمهوريون فى هذه المسألة بقول نسبوه إلى النبى ﷺ (حالى حقيقة وعملى طريقة وقولى شريعة)[3]

قال محمود محمد طه :

(وأما قوله فمنه ما هو شريعة ومنه ما هو سنة ... فالقول المراد به إلى تعليم الأمة وتنظيمها والتشريع لها فهو شريعة ، مثال ذلك

---

(١) محمود محمد طه : الرسالة الثانية من الاسلام ، ط ٤ . ص ١٣ الاخوان الجمهوريون : الميزان بين محمود محمد طه والأمانة العامة للشئون الدينية ، ط . ديسمبر ١٩٧٤ ، ص ١٧ .

(٢) انظر محمود محمد طه : رسالة الصلاة ص ٣٦ .
محمود محمد طه : رسائل ومقالات الكتاب الثانى ص ٣٦ .

(٣) قال محمد نجيب المطيعى فى مقاله (النبأ الأثيم أو الهوس اللاديني الذميم) : «من وضع بعض الصوفية» .

حديث (**كنت قد نهيتكم عن زيارة المقابر الا فزوروها**)[1]

وأما القول الرامى إلى تعليم الأمة ، والدال على حال قلب النبى من المعرفة بربه فهو السنة ولا حق بها ، مثال ذلك :

«إن الله قد احتجب عن الأبصار .. وإن الملأ الأعلى ليطلبونه كما تطلبونه» هذا الحديث لاحق بالسنة لأنه نام عن حال قلب النبى .. وحال قلب النبى هو السنة فى الحقيقة ينم عنها القول وينم عنها العمل ، ولذلك (قلنا أن السنة هى عمل النبى فى خاصة نفسه)[2]

فسنة الرسول ﷺ ـ عند الجمهوريين ـ هى عمله فى خاصة نفسه ، وهى الفكر ، وهى حال قلب النبى فى الحقيقة ، وهى المسئولية الفردية ـ الخاصة بالنبى ـ وهى حريته الفردية المطلقة التى تمتع بها بعد أن أصبح أصيلاً فى سنته التى لم يقلد فيها أحداً من الأنبياء قبله .

ويستدل الجمهوريون على قولهم بأن السنة هى الفكر ، وأنهم هم الذين يتبعونها بقولهم أن حظ أمة الأصحاب العبادة ، وحظ الجمهوريين التفكر فى العبادة والسنة التى يتبعونها هى التى تحارب أن تصبح العبادات عادات فالعبادات وسائل كلفوا بها لتربية نفوسهم ومعرفتها بربها .

---

(١) صحيح مسلم ـ كتاب الجنائز ـ باب استئذان النبى ﷺ ربه عزّ وجلّ ـ فى زيارة قبر أمه ـ ٦٧٢/٢ حديث رقم ١٠٦ ، وسنن الترمذى ـ كتاب الجنائز ـ باب ما جاء فى الرخصة فى زيارة القبور ـ ٣٧٠/٣ حديث رقم ١٠٥٤ .

(٢) محمود محمد طه : من دقائق حقائق الدين ، ط ٤ . ص ١٨ .

و(من عرف نفسه فقد عرف ربه)[1] .

والسنة النبوية التى يتبعها الجمهوريون يتبعونها فى مرحلة التقليد ، وبعدها يتمتعون بحريتهم الفردية المطلقة فليس فى مرحلة الأصالة تقليد وإنما هو تأس .[2]

وقد أخطأ الجمهوريون فى زعمهم أن السنة هى ما يتبعونه ، فما يتبعونه ليس هو السنة وإنما يتبعون ما شرعه لهم زعيمهم محمود محمد طه ، الذى أمرهم بالتأسى بالرسول ﷺ واتخاذه قدوة فيما هو من خصائصه ، بينما منعهم من اتباع السنة الحقيقية بحجة أن السنة الحقيقية ليست سنة ، كما أخطأ الجمهوريون فى فصلهم بين الشريعة والسنة وزعمهم أن قول النبى ﷺ شريعة وأنه مخالف للسنة ، وأن اقراره شريعة وأنه مخالف للسنة . فالسنة لغة هى الطريقة المتبعة .

وشرعاً هى ما شرعه الرسول ﷺ بإذن الله تعالى لأمته من طرق وسبل الخير ، وما انتدبها إليه من الاداب والفضائل لتكمل وتسعد .

فإذا كان ما سنه النبى قد أمر بالقيام به والتزامه فذلك من السنن الواجبة التى لا يسع المسلم تركها ، وإلا فهى من السنن

---

(١) قال عبدالرحمن الوكيل فى تحقيقه لكتاب (تنبيه الغبى فى تكفير ابن عربى) فى هامش ص ٤٣ أن (من عرف نفسه فقد عرف ربه) ليس بحديث فقد قال النووى ليس بثابت ويرى ابن تيمية أنه موضوع . ويريد من يستدل به من القائلين بوحدة الوجود أن من عرف نفسه أنه هو الله .

(٢) انظر الاخوان الجمهوريون : الصوم ضياء والصلاة نور ط ٣ . رمضان ١٣٩٩هـ
انظر : اليوم الهجرة من النفس السفلى إلى النفس العليا ص ٦ .
الاسلام رسالته الأولى لا يصلح لانسانية القرن العشرين ص ٣٦ .

المستحبة التي يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها)[١]

فالسنة هي قول النبي ﷺ وفعله وتقريره فهو كما يسن بفعله يسن بقوله وتقريره .

وقد أخطأ الجمهوريون فى قولهم بأن اقرار النبي ﷺ ليس بسنة . فاقرار النبي ﷺ سنة .

فمن (مقتضى ما تقرر من عصمته ﷺ وأمانته فى التبليغ أن لا يقر أحداً على أمر غير مأذون فيه شرعاً ، فيكون اقراره للأمر دليلاً على أنه لا حرج فى فعله سواء شاهده بنفسه فسكت أو بلغه فلم ينكره وما لا حرج فيه يشمل الواجب والمندوب والمباح ، فيحمل على أقل مراتبه وهو الجواز حتى يقوم الدليل على الندب أو الوجوب .)[٢]

(ولا يدل الاقرار على جواز الفعل فى حق من اقره النبي ﷺ وحده) كما يحاول الجمهوريون تفهيم المسلمين ذلك وأنه خاص بمن اقره النبي من أمة أصحابه ومن معه حتى قيام فرقتهم . وأن عمومه لا يشمل من عاش فى القرن العشرين وما بعده . وإنما يشمل فقط أمة الاصحاب ، فاقرار النبي ﷺ على جواز الفعل لا يدل على جوازه فى حق من اقره النبي ﷺ وحده ، (بل يكون الجواز حكماً شاملاً لجميع المكلفين ، أخذاً بالأصل الذى هو استواء الناس فى أحكام الشريعة)[٣]

---

(١) أبوبكر الجزائرى : الانصاف فيما قيل فى المولد من الغلو والاجحاف ص١٥/١٦

(٢) الشيخ محمد خضر رسائل الاصلاح ١٦٧/٢ .

(٣) انظر : أحمد أمين فجر الاسلام ط ١٠ . بيروت .

كما أخطأ الجمهوريون فى زعمهم أن قول الرسول ﷺ ليس بسنة ، كما أن الحجة التى اعتمدوا عليها فى هذه المسألة ليست بحجة فلا يعنى القول بأن قول النبى ﷺ شريعة أنه ليس بسنة أو أن النبى ﷺ لا يعمل بقوله إلا على سبيل التعليم لأمته ، وأما أصحابه فيعملون به طمعاً فى الارتفاع من مستوى رسالتهم المحمدية إلى الأحمدية ، أو الارتفاع من سنتهم التى يتبعونها إلى سنة النبى فى خاصة نفسه ثم إلى سنة الله .

فالحق أن قول النبى ﷺ الذى هو من سنته المتعبد بها والتى شرعها الرسول ﷺ باذن الله تعالى لأمته ، واتبعته فى ذلك ، فقد شرع الرسول ﷺ للمسلمين بأقواله وأفعاله وتقريره فقد حدثت حوادث وخصومات قضى فيها النبى ﷺ بالحديث لا بالقرآن (فكان قضاؤه تشريعاً) كما أن الرسول ﷺ قد بين كثيراً من آيات القرآن الكريم بأقواله كبيانه للصلاة والزكاة وسائر العبادات .

(فكل ما قاله النبى ﷺ أو فعله أو حدث أمامه واستحسنه كان تشريعاً)[1] ولا يعنى كونه تشريعاً أنه ليس بسنة كما ذهب إلى ذلك الجمهوريون .

كما أخطأ الجمهوريون فى زعمهم أن فعل النبى ﷺ ليس بسنة إلا ما كان خالصاً به وأخطأوا فى جعلهم هذه هى السنة كما أخطأوا فى حصرهم للسنة فى عمل الرسول ﷺ فى خاصة نفسه ، فالأفعال التى يعلم المسلم أنها من اختصاص النبى ﷺ كالوصال فى

---

(١) انظر : احمد أمين فجر الاسلام ط ١٠ . بيروت .

الصوم أو الزيادة فى النكاح على أربع ليست محلاً للتأسى ولا يجب على أحد أن يقتدى به فيما هو من خصائصه فقط.[1] فكيف ينادى محمود محمد طه بجعل ما اختص به الرسول ﷺ شريعة عامة لأتباعه فى مرحلة التقليد ويسميها (شريعة النبوة) ومما لا شك فيه أن هذه مخالفة صريحة للاسلام والمسلمين. وأن حاول الجمهوريون فى سبيل ارضاء عدد كبير من الناس التنازل عن اتباع النبى ﷺ فى بعض المسائل الواضحة جداً انها من خصائصه، والتى يفيدهم التنازل عنها. فقد حرموا التعدد والزيادة فى النكاح على أربع لأرضاء المرأة وكسبها لجانبهم، كما هربوا من صيام المواصلة بحجة أن الرسول ﷺ قد فداهم كل التفدية، والحقيقة أن نفوسهم لا تطيق الصيام الذى يصومه المسلمون فكيف تطيق صيام المواصلة، وما ذهابهم إلى القول بأن الرسول ﷺ فداهم كل التفدية الا محاولة لفتح الباب للقول بسقوط الصيام.

ولا ندرى ماذا يقصد الجمهوريون بقولهم أن السنة هى الفكر، فكلمة فكر كلمة عامة عندما تطلق يراد بها الفكر الاغريقى والهندى والفارسى والعلمانى الأوربى وغير ذلك من أنواع الفكر، أم أنهم يقصدون الفكر الاسلامى. وعلى العموم قد أخطأ الجمهوريون فى هذه المسألة أيضاً لأن الفكر فيما يبدو مرادف عندهم لسنة النبى ﷺ فى خاصة نفسه، بينما الفكر هو محاولات علماء المسلمين العقلية لشرح الاسلام فى مصادره الأصلية: القرآن

---

(١) رسائل الاصلاح ١٦٢/٢.

والسنة الصحيحة ويشمل :

(أ) استنباط الأحكام الدينية فى صلة الانسان بخالقه فى العبادة .

(ب) الدفاع عن العقيدة والرد على العقائد الأخرى .[1]

فكيف يجعل محمود محمد طه الفكر الاسلامى الغنى هو فكرهم الجمهورى بحجة أنهم هم الذين يتبعون السنة وأن السنة هى الفكر ، والذى نعرفه فى هذا المجال أن سنة النبى ﷺ هى الحكمة التى أنزلها الله سبحانه وتعالى على رسوله مع الكتاب والتى كانت أزواج النبى ﷺ يذكرنها فى بيوتهن مع آيات الله .[2]

قال رسول الله ﷺ **«ألا انى أوتيت الكتاب ومثله معه»**[3]

---

(١) انظر : ـ للتوسع فى هذه المسألة ـ محمد البهى :
(الفكر الاسلامى فى تطوره) ط ١ . ١٩٧١م دار الفكر .

(٢) انظر : ابن تيمية : القاعدة المراكشية ص ٣٥ .

(٣) انظر : سنن الترمذى ، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبدالباقى وإبراهيم عطوه ، دار احياء التراث العربى بيروت (بلا تاريخ) ، كتاب العلم ـ باب ما نهى أن يقال عند حديث النبى ﷺ ـ ٣٨/٥ ـ حديث رقم ٢٦٦٤ .
قال الترمذى : (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه) .
وسنن أبى داود ـ كتاب السنة ـ باب لزوم السنة ٢٠٠/٤ حديث رقم ٤٦٠٤ .

الفصل الثانى

اعتماد الجمهوريين على الأحاديث الموضوعة

لقد اعتمد الجمهوريون على الأحاديث الموضوعة فقد حفلت كتيباتهم بعدد كبير من الأحاديث الموضوعة و (التى لا أصل لها فى الدين ، والتى وضعت أساساً واختلقت لدعم قضايا فرغ منها سلفا ، ثم بحث لها بعد ذلك عن السند الذى تقوم عليه ، وقد قام بهذه المهمة فى السابق فريق من الباطنيين والروافض والزنادقة الذين خرجوا بمقررات جديدة خالفوا فيها اجماع الأمة ومعلومها من الدين بالضرورة ، فلم يجدوا إلّا أن يضعوا الحديث كذباً على رسول الله ﷺ وهو منه براء)[1]

(وقد جاء فى الحديث المتواتر عن النبى ﷺ **«من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»**[2] وقال أبو محمد الجوينى والد امام الحرمين بتكفير كل من وضع على رسول الله ﷺ ، وقد هب علماء الحديث يدافعون عن مصدر الشريعة الثانى ــ بعد القرآن ــ

---

(١) محمد وقيع أحمد : بحث مخطوط عن الجمهوريين ــ مبحث الأحاديث الموضوعة ــ .

(٢) صحيح البخارى بشرح فتح البارى ، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقى ، ط المطبعة السلفية (بلا تاريخ) ــ كتاب العلم ــ باب اثم من كذب على النبى ﷺ ــ ١/٢٠٠ ــ حدتث رقم ١٠٧ ، وصحيح مسلم للإمام أبى الحسين مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى ــ كتاب الايمان ــ باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ ــ ١/١٠ ــ حديث رقم ٤ .

فوضعوا علم الجرح والتعديل ونصبوا الموازين الصارمة لقبول الرواية وتقويم الرواة .. ولم يتركوا ثغرة يأتى منها حديث ضعيف أو موضوع الا ورصدوا لها من يقف عليها . وتعقبوا الأحاديث الموضوعة والضعيفة والفوا فيها مجلدات كاملة .. كان من أروعها فى القديم «اللآلى المصنوعة» للامام السيوطى .

ولعل من أروعها فى الحديث سلسلة الألبانى عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة .)[1]

وقد اعتمد الجمهوريون فى مذهبهم على عدد كبير من الأحاديث الموضوعة المكذوبة على الرسول ﷺ . وعلى عدد من الأحاديث الضعيفة من حيث السند والضعيفة من حيث المتن . وبنوا على كل ذلك بنيان عقيدتهم ومذهبهم . وجعلوا هذه الأحاديث أدلة يعتمدون عليها . مع أن الأحاديث المعروفة الكذب لا يسند إليها حكم ولا يعتمد عليها كدليل . كما أن الأحاديث الضعيفة الاسناد لا يغلب على الظن أن النبى ﷺ قالها فلا يمكن أن يسند إليها حكم أيضاً خاصة إذا عارض الحديث الضعيف السند أصلاً من أصول الشريعة .[2] كما أن الأحاديث الموضوعة والضعيفة فى كتيبات الجمهوريين تبين لنا الأسس الواهية التى بنى عليها الجمهوريون مذهبهم . فالحقيقة الواضحة هى أن الدافع لاعتماد الأحاديث المكذوبة فى المذهب الجمهورى هو الهوى والجهل وحرية زعيمهم الفردية المطلقة من كل قيد .

---

(١) محمد وقيع الله أحمد : بحث مخطوط عن الجمهوريين .
(٢) انظر تفصيل هذه المسألة فى كتاب الاعتصام للشاطبى ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

ويكفي أن نذكر عدداً من الأمثلة لتأكيد صحة ما نقول .

المثال الأول : حديث ضعيف من جهة السند .

«رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر قيل وما الجهاد الأكبر يا رسول الله ؟ قال : جهاد النفس»[1]

هذا القول اعتمد عليه الجمهوريون فى مذهبهم ، وذكروه كثيراً فى كتيباتهم ، كما يذكره محمود دائماً فى محاضراته . وقد بنى عليه الجمهوريون عقيدتهم فى مسألة الهجرة التى يدعون إليها وفى مسألة ترك الجهاد .

قال الجمهوريون : (وقد جاء فى الأثر أن النبى ﷺ كان يرجع من أحدى الغزوات يقول : «**رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر**» ونحن الآن نستشرق علم الجهاد الأكبر بالحاجة له)

ويستدل الجمهوريون بهذا القول على ضرورة الجهاد الأكبر واهميته فى العصر وحاجة الانسان له ، وعدم حاجته للجهاد الأصغر جهاد الكفار .

قال الجمهوريون : (والمسلمون اليوم مواجهون حقاً بأمر الجهاد الأكبر ليغيروا أنفسهم وينهضوا من حال الضياع الذى نعيش فيه ، لقد جاء فى الأثر أن أحد الأصحاب سأل النبى الكريم «متى الساعة

(١) ذكر العجلونى أن الحافظ بن حجر العسقلانى قال فى تسديد القوس : ان الحديث من كلام إبراهيم بن عبله ، ثم ذكر العجلونى أن الحديث فى الاحياء للغزالى ، وقال العراقى فى تخريجه للحديث : رواه البيهقى بسند ضعيف عن جابر .
انظر : كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس . للشيخ اسماعيل به محمد العجلونى ، دار احياء التراث العربى ، بيروت ط ٣ ١٣٥١هـ ١/٤٢٤ .

يا رسول الله ؟ فقال : **وماذا أعددت لها**» وهذا هو الاتجاه الايجابى الذى تلزمنا به السنة)[1]

وهذا الحديث الذى يعتمد عليه الجمهوريون فى بيان عقيدتهم فى الهجرة الثانية من النفس السفلى إلى النفس العليا ، وعقيدتهم فى ترك الجهاد (قد ضعفه غير واحد من أهل العلم من حيث السند ، وهو غير صحيح من حيث المعنى أيضاً ، وكل من علم مكانة الجهاد فى سبيل الله ، واجر من استشهدوا فى سبيل اعلاء كلمة الله الذين هم «احياء عند ربهم يرزقون» يدرك تماماً أن البون شاسع بين هذا الجهاد الذى هذه مكانته ، وبين الجهاد الثانى الذى هو مخالفة الهوى ، وحمل النفس على الطاعة ، مع العلم أن من قام بجهاد الكفار ، وخاض المعركة لاعلاء كلمة الله فقد جمع بين الجهادين والأمر واضح .[2]

قال الملا على القارى فى كتابه المعروف بالموضوعات الكبرى :

قال العسقلانى فى «تسديد القوس» هو مشهور على الألسنة ، وهو من كلام إبراهيم بن عبلة[3] فى «الكنى» للنسائى .

قال الملاّ : ذكر الحديث فى الأحياء (ونسبه العراق إلى البيهقى

---

(١) الإخوان الجمهوريون : هذا قرن الهجرة الثانية ص ١١ .

(٢) محمد أمان بن على الجامى : (المحاضرة الدفاعية عن السنة المحمدية) ط دار الأصفهانى للطباعة ، جدة ص ١١ .

(٣) تهذيب التهذيب «١٤٢/١ : إبراهيم بن أبى عبله روى أبى بن أم حرام وأنس بن مالك وروى عن مالك والليث وابن المبارك وابن اسحاق . قال ابن المدينى : كان أحد الثقات ، وقال أبو حاتم : صدوق . وقال حمزة بن ربيعة : ما رأيت أفصح منه مات سنة ١٥٢هـ . وفى «كشف الخفا»ة٤٢٤/١ إبراهيم بن عيله) هامش صفحة ٢٠٦ كتاب الموضوعات الكبرى .

من حديث جابر وقال : هذا اسناد فيه ضعف . وقال السيوطى : روى الخطيب فى «تاريخه» من حديث جابر قال : قدم النبى عليه الصلاة والسلام من غزاة لهم . فقال عليه الصلاة والسلام : **«قدمتم خير مقدم ، وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»** قالوا : وما الجهاد الأكبر؟ قال : **«مجاهدة العبد هواه»** .)[1]

المثال الثانى : حديث لا أصل له :

«تخلقوا بأخلاق الله إن ربى على صراط مستقيم»[2]

هذا القول ذكره محمود محمد طه فى كتيبه (رسائل ومقالات) واستدل به على أنه اشارة من النبى ﷺ إلى أن العبادة هى محاولة لقطع المسافة التى تفصل بين الانسان والرب ، بين صفات النقص وصفات الكمال . وهى مسافة لا تقطع الا بتقريب الصفات من الصفات ، فالفرق بين الله والانسان ـ عند محمود ـ هو أن صفات الله فى جانب الكمال وصفات الانسان فى جانب النقص ، والانسان الكامل يستطيع تحقيق صفات الكمال ، واستدلال محمود بهذا القول يهدف منه إلى بيان عقيدته فى وحدة الوجود[3] فأخلاق الله ـ فى مذهبه كامنة فينا . فالعلم المطلق كامن فى قلوب الناس والغيب كامن فى قلوب الناس ولا يحتاج الانسان لأكثر من أن

---

(١) الملا على القارى : الأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى ، تحقيق محمد الصباغ حديث ٢١١ ص ١٠٦ .

(٢) قال الشيخ محمد أمان بن على الجامى فى كتابه (المحاضرة الدفاعية عن السنة المحمدية) : (هذا :الحديث لا أصل له فى شىء من كتب السنة ، ولا يعرف له اسناد ومعناه غير صحيح) .

(٣) محمود محمد طه : رسائل ومقالات ، ج ١ ص ٤٥ .

يظهره . واظهاره يكون بأدب الوقت .

ولا شك أن هذه العقيدة فاسدة ، واستدلال محمود بهذا القول خطأ ، وبيان أن المراد (بالأخلاق الصفات قطعاً فالله موصوف بالعظمة والكبرياء وأنه يحيي ويميت وهل يجوز للعبد أن يتصف بهذه الصفات ؟ الجواب السليم : لا .. وقد يقول قائل هنا أليس العبد يوصف بالعلم والقدرة والحياة والوجود وهذه من صفات الله ؟ الجواب أن يقال : إن علم الخالق تعالى غير علم المخلوق وكذلك قدرته وحياته ووجوده) فعلم المخلوق علم مخلوق مثله (يناسب حاله كان مسبوقاً بجهل ، ويطرأ عليه النسيان ما أكثر ما نعلم شيئاً ثم ننساه فهو ناقص غير محيط بكل شيء ؟ أما الرب سبحانه وتعالى فعلمه قديم قدم ذاته ـ غير مسبوق بجهل ولا يطرأ عليه نسيان ولا غفلة ، وهو محيط بجميع المعلومات وهكذا يقال فى سائر صفاته التى فيها الاشتراك فى اللفظ كالكرم والرحمة والمحبة والعفو .. وهكذا تزول الشبهة) .

المثال الثالث : حديث موضوع

«من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم»[1]

هذا القول ورد به الاستدلال كثيراً فى كتيبات الجمهوريين تدعيماً لغلوهم فى قضية الالهام والعلم والمخاطبة الكفاحية وامكانية تحصيل الانسان للعلم الالهى المطلق ـ الذى يزعم الجمهوريون أنه

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبى نعيم الأصفهانى ، ط مطبعة السعادة ، مصر ١٣٥٧هـ ، ١٠/١٥ قال أبونعيم : هذا الحديث ليس بمرفوع ، بل هو من كلام بعض التابعين كما ذكر ذلك الامام أحمد بن حنبل .

مغروس فى كل قلب ويمكن لأى إنسان أن يسعى فى تحصيله وقد يحصله إذا عمل بما علم ، وهذا القول ـ من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم ـ هو حديث موضوع أورده الشيخ الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة تحت رقم (٤٢٢) وقد أخرجه أبونعيم ثم قال : ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى ابن مريم عليه السلام فوهم بعض الرواة أنه ذكره عن النبى ﷺ .

المثال الرابع : حديث موضوع :

«كنت كنزاً لا أعرف ، فاحببت أن اعرف فخلقت خلقاً ، فعرفتهم بى ، فعرفونى» .

يستدل الجمهوريون بهذا القول دائماً فى حديثهم عن عقيدتهم القائلة بتجسد الذات الالهية ، وتنزلها فى مراتب الوجود ، بل هو عمدة مذهبهم فى هذه المسألة ، وهذا القول ليس من كلام النبى ﷺ ، ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف ، قال شيخ الاسلام ابن تيمية أنه موضوع وتبعه الزركشى والعسقلانى .[١]

المثال الخامس : حديث لا أصل له :

«ما وسعنى أرضى ولا سمائى وإنما وسعنى قلب عبدى المؤمن»

يعتمد الجمهوريون على هذا القول فى عقيدتهم القائلة بأن القلب بيت الرب ، وأن جسد الانسان الكامل كله قلب ولذلك

---

(١) انظر : الملا على القارى : (الموضوعات الكبرى) حديث رقم ٣٥٣ وانظر : تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن على بن محمد بن عراق الكنانى ، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف وعبدالله محمد الصديق ، دار الكتب العلمية بيروت ط ١ . ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ١٤٨/١ .

فهو بيت الرب .

وهذا القول لا أصل له فى كتب الحديث الست الصحاح .

قال الملاَّ على القارى فى كتابه المعروف بالموضوعات الكبرى :

(ذكره فى «الاحياء»

وقال العراقى : لم أر له أصلا .

وقال ابن تيمية : هو مذكور فى الاسرائيليات وليس له اسناد معروف عن النبى عليه الصلاة والسلام ، وفى «الذيل» وهو كما قال) [1]

وقال العجلونى فى كشف الخفاء : قال العراقى فى تخريجه : لم أر له أصلاً ، ثم أورد العجلونى كلام ابن تيمية فى الحديث بأنه لا أصل له ، بل هو فى الاسرائيليات .[2]

المثال السادس : حديث موضوع

«القلب بيت الرب»

يعتمد الجمهوريون على هذا القول اعتماداً كاملاً فى بيان مذهبهم القائل بأن الانسان الكامل هو الله ـ بمعناه القريب ـ

وهذا القول ـ القلب بيت الرب ـ حديث موضوع ، فقد نقل العراقى عن ابن تيمية أنه حديث موضوع .[3]

وقال السخاوى : ليس له أصل فى المرفوع .

وقال الزركشى : لا أصل له .

---

(١) الموضوعات الكبرى ، حديث رقم ٤٢٣ ص ٣١٠ ، ٣١١ .

(٢) كشف الخفاء ١٩٥/٢ .

(٣) انظر : تنزيه الشريعة المرفوعة ١٤٨/١ .

وقال ابن تيمية : هو موضوع وفى (الذيل) هو كما قال[1] .
وقال الملا على القارى: لكن له معنى صحيح .[2]

المثال السابع : حديث موضوع
«من عرف نفسه فقد عرف ربه»

ذكر الجمهوريون هذا القول كثيراً[3] ، واستدلوا به على أن الانسان يعرف الله عن طريق معرفته لنفسه ، ومعرفة النفس ـ عندهم ـ هى معرفة حقيقة أن الانسان صاحب فردية متميزة لا يشبهه فيها أحد ، فالتكرار ممتنع فى توحيدهم ، وبهذه المعرفة يتم للانسان ـ عند الجمهوريين ـ لقاء الله ومعرفة الله ، ولا يتم لقاء الله فى الزمان والمكان وإنما يلقاه الإنسان فى نفسه ، فما وسعت الله السماء ولا الأرض وإنما وسعه قلب عبده المسلم ـ أو جسد الانسان الكامل ـ وبلقاء الانسان بربه يصل الإنسان حياته

---

(١) انظر : الملا على القارى : الموضوعات الكبرى حديث ٣٣١ ، ص ٢٦٠ .

(٢) قال محقق (الموضوعات الكبرى) فى هامش ص ٣١٠ من تعليقه على ما ذكره الملا على القارى ـ فى حديثة عن «القلب بيت الرب» من أن له معنى صحيح إذا فسرنا القول ـ ما وسعنى أرضى ولا سمائى ،ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن ـ والذى لا أصل له بمعنى وسع قلبه الايمان بى وبمحبتى والا فالقول بالحلول كفر ـ قال : (أقول : مادام قد ثبت أن الحديث موضوع فلا حاجة إلى مثل عذا التأويل لأن تساهل بعض العلماء فى الأحاديث الضعيفة والموضوعة أتاح لأئمة الضلال ورؤوس الزيغ أن يستدلوا على ضلالهم وزيغهم بمثل هذه الأحاديث التالفة الساقطة ، والحلول كفر كما ذكر المصنف ، وهو اتجاه يقول به عدد من المتصوفة ، ويلقنونه العامة ولا قوة إلّا بالله .
انظر : «الموضوعات الكبرى» حديث ٤٢٣ ص ٣١٠ ، ٣١١ ، وهامش الصفحتين المذكورتين .

(٣) انظر : ـ على سبيل المثال ـ كتيب (الأصيل والأصلاء) ص ١٢ .

بمصدرها فتتهيأ له أسباب الكمال وأسباب البقاء .

قال الملا على القارى[1] فى كتابه المعروف بالموضوعات الكبرى : (قال ابن تيمية موضوع . وقال السمعانى : إنه لا يعرفه مرفوعاً ، وإنما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازى من قوله . وقال النووى : إنه ليس بثابت يعنى عن النبى عليه الصلاة والسلام والا فمعناه ثابت ، فقد قيل : (**من عرف نفسه بالجهل فقد عرف ربه بالعلم ، ومن عرف نفسه بالفناء فقد عرف ربه بالبقاء ، ومن عرف نفسه بالعجز والضعف فقد عرف ربه بالقدرة والقوة ....**)[2]

المثال الثامن :

«كنت نبياً وآدم بين الماء والطين»

يستدل الجمهوريون بهذا القول فى حديثهم عن «الحقيقة المحمدية» .

قال السخاوى : لم أقف عليه بهذا اللفظ فضلاً عن زيادة «وكنت نبياً ولا آدم ولا ماء ولا طين»

وقال الزركشى : لا أصل له بهذا اللفظ .[3]

المثال التاسع : حديث لا أصل له :

«يا داؤد إنك تريد وأريد وإنما يكون ما أريد ، فإن سلمت لما

---

(١) الملا على القارى (٠٠ ــ ١٠١٤هـ) (٠٠ ــ ١٦٠٦م) (هو على بن محمد سلطان المعروف بالقارى ، فقيه حنفى ، ولد فى هراة وسكن مكة وتوفى بها ، صنف كتباً كثيرة) .
انظر : الزركلى : الاعلام ، ط ١٦٦/٥٠٣ .

(٢) حديث ٥٠٦ ص ٣٥٢ .

(٣) انظر : الملا على القارى : الموضوعات الكبرى ، حديث ٣٥٢ ، ص ٢٧٢ وهامش ص ٣٥٢ .

أريد كفيتك ما تريد ، وإن لم تسلم لما أريد اتعبتك فيما تريد ، ثم لا يكون إلا ما أريد» .

يعتمد الجمهوريون على هذا الحديث اعتماداً كاملاً فى حديثهم عن الارادة ، وان المريد واحد والارادة واحدة ، وكل ما عدا ذلك وهم تمليه الممارسة الجمهورية وتجارب الأنبياء السابقين خاصة داؤد عليه السلام وقد استدل به (الجمهورى) صلاح محمد عثمان فى تقديمه لقصيدة[1] عبدالغنى النابلسى التى انشدها المنشد الجمهورى عبد الكريم على موسى فى جلسة الانشاد الجمهورى التى عقدت بمنزل محمود محمد طه بمدينة المهدية ـ أم درمان ـ فى الساعة الثامنة الا ربعاً من مساء يوم الأربعاء الثانى من جمادى الأولى عام ١٣٩٧هـ .

ويرى الجمهوريون أن معنى الحديث يبين أن داؤد عليه السلام قد تبين له ذوقاً ويقيناً أن ارادته المتوهمة هى ارادة الله ، وأنه ليس له ارادة منفصلة ، فاسلم ارادته المتوهمة لارادة الله .

وقد ذكر الشيخ محمد نجيب المطيعى ـ رئيس قسم السنة بجامعة أم درمان الاسلامية سابقاً ـ أن هذا الحديث ليس له أصل فى الأحاديث القدسية[2] .

---

(١) يقول مطلع القصيدة : من شدة القرب منى شهـــدت أنك أنى
وحين حـقـقت أمرى والوهم قد زال عنى
تـركت هـذا وهـذا ثم الـفنا صار فنى
وصرت عن غيب غيبى بما أقول أكنى
وزال عنى تـــرجى عــلــمى بـه والتمنى

(٢) محمد نجيب المطيعى : النبأ الأثيم أو الهوس اللا دينى الذميم .

المثال العاشر :

«الدين المعاملة»[1]

قال الشيخ محمد نجيب[2] المطيعى : «لا أصل له»

المثال الحادى عشر : حديث موضوع

«سوء الخلق ذنب لا يغتفر وسوء الظن خطيئة تفوح»

ذكر الشيخ محمد نجيب المطيعى أن هذا القول ليس من كلام النبى ﷺ ، ورجح أن يكون من نسج محمود محمد طه .

المثال الثانى عشر : حديث اسناده ضعيف

«نية المرء خير من عمله»

قال السخاوى : قال البيهقى : اسناده ضعيف[3]

قال الشيخ محمد نجيب المطيعى : فى اسناد هذا الحديث يونس ابن عطية وهو متروك الحديث لكذبه[4] .

وقد أورد السخاوى بعض الأحاديث التى تقوى الحديث .[5]

---

(١) انظر : الإخوان الجمهوريون : أبوزيد الوهابى ومحنة المساجد ص ١٣ .

(٢) هو الشيخ محمد نجيب بن إبراهيم المطيعى الشافعى مذهبا السلفى طريقة رئيس قسم السنة بجامعة أم درمان الاسلامية فى عام ١٩٨٣م ، له سلسلة كتب تحت راية السنة صدر منها الكتاب الأول «تبسيط علوم الحديث وأدب الرواية» والكتاب الثانى «صلة السنة بالقرآن» وهو عبارة عن بحث قدم» الشيخ كحمد لمؤتمر السيرة بقطر فى عام ١٤٠٠هـ ، والكتاب الثالث هو «البخارى المفترى عليه» وهو عبارة عن مقالات صدرت بمجلة الأزهر ، وله بحث صغير عن الجمهوريين حرره فى أغسطس ١٩٨٣م تحت عنوان «النبأ الأثيم أو الهوس اللا دينى الذميم» وسينشر ـ إن شاء الله تعالى ـ فى الكتاب الذى ستنشره رابطة العالم الاسلامى عن الجمهوريين والذى صنفه عدد من الأساتذة بجامعة أم درمان الاسلامية .

(٣) انظر المقاصد الحسنة ص ٤٥٠ .

(٤) محمد نجيب المطيعى : النبأ الأثيم أو الهوس اللا دينى الذميم (مقال مخطوط) .

(٥) انظر المقاصد الحسنة ص ٤٥٠ .

المثال الثالث عشر :

«يا عيسى عظ نفسك فإن اتعظت فعظ والا فاستحى منى»

قال الشيخ محمد نجيب المطيعى : لا أصل له .

المثال الرابع عشر :

«لا يعرف الله الا الله ولا يدخل فى ملكه الا ما يريد»

قال الشيخ محمد نجيب : لا أصل له .

المثال الخامس عشر :

«من آمن فقد آمن بقضاء وقدر ومن كفر فقد كفر بقضاء وقدر»

قال المطيعى : لا أصل له .

المثال السادس عشر :

«كل ما يخطر ببالك فالله بخلاف ذلك»

قال المطيعى : لا أصل له .[1]

المثال السابع عشر :

«ليلة عرج بى انتسخ بصرى فى بصيرتى» .

وهذا الحديث موضوع ومنكر[2] وقد ورد كثيراً فى كتيبات الفكر الجمهورى وينسبونه إلى النبى ﷺ ويقولون : انه حدث فى ليلة معراجه ـ ﷺ .

---

(١) النبأ الأثيم أو الهوس اللا دينى الذميم .

(٢) ذكر محمد عثمان محجوب أن العجلونى قد ذكر فى كشف الخفاء أن الحديث موضوع .
ولقد تحدث ابن تيمية فى فتاويه عن الأحاديث التى تتحدث عن رؤية الرسول ﷺ لربه فى هذه الدنيا ـ يقظة ـ فى يوم عرفة أو غيره ذلك ووضح أنها أحاديث موضوعة .

ويقول النص الذى أورده :

«ليلة عرج بى انتسخ بصرى فى بصيرتى فرأيت الله ! رأيته فى صورة شاب أمرد فوضع يديه على كتفىّ ، فشعرت ببرودتها على ثديى فقال يا محمد : الا ترى فيما يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : أنت ربى أعلم . فعلمنى علم الأوائل والأواخر وأوتيت ثلاث علوم : علما أمرت بتبليغه ، وعلماً خيّرت فى تبليغه ، وعلماً نهيت عن تبليغه لأنه يعلم أنه لا يطيقه أحد غيرى» .

(وعلى هذا الحديث الموضوع بنيت احدى قضايا العقيدة الجمهورية الداخلية . وهى عقيدة أن محمود إنما هو ذلك الرجل الأمرد بعينه .. ولذلك فهو أمرد .. رغم انه تجاوز عهود الشباب .. وتقدم كثيراً فى السن)[1]

ولذلك أيضاً جعلوا الأحاديث التى تتحدث عن اللحية أحاديث عادة غير مطالب بها الجمهوريون .

وهناك قصة طريفة ختم بها الأستاذ محمد وقيع الله مبحثاً فى بحثه المخطوط عن الجمهوريين نختتم به حديثنا عن المأخذ الثانى ، وهى قصة الأخ (محمد عثمان محجوب) مع محمود محمد طه (ذهب الأخ محمد عثمان محجوب إلى محمود محمد طه فى داره يحمل جهازاً للتسجيل ؛ ليحصى خبر هذه الواقعة ويوثقها .

فسأل محمد (محمود) بدقة قائلاً :

---

(١) محمد وقيع الله أحمد نقلاً عن مقال كتبه هشام عبد الملك الجزولى فى مجلة (صباح الخير) . ـ وهشام عبد الملك الجزولى من الذين تاب الله عليهم وتركوا فرقة الجمهوريين ـ

عليكم آخر الزمان رجل ينسخ المحكوم . ويحكم المنسوخ ، ويأخذ من الله كفاحاً فاحذروه» ما رأيك فى هذا الحديث ؟ فقال محمود : هذا حديث ادرته على عقلى وهو لا ينكره .

فأكد له عند ذلك الأخ (محمد عثمان محجوب) أن هذا النص الذى قدمه ليس حديثاً وإنما هو من تأليفه هو . وضعه ليتأكد من قضية أخذ الجمهوريين للحديث أخذ حاطب ليل وقضية استعدادهم للوضع وتقبل الوضع .

(والناحية المهمة التى لم يفطن لها محمود فى هذا النص .. وهى الناحية اللغوية ، وهى كفيلة بأن تكون دليلاً حاسماً على فساد الذوق واهلية الاجتهاد فى الدين عند زعيم الجمهوريين ، فكيف يقبل نصاً مثل هذا على انه حديث شريف ، وفيه خطأ لغوى تعبيرى ، تمثل فى كلمة «محكوم» والتى وضعها الأخ محمد عثمان هكذا لمزيد من الاختبار والتوريط ، وليس هنالك ما يسمى (المحكوم) فى الحديث ولا فى القرآن وإنما هنالك المحكم وحسب)[1]

(١) محمد وقيع الله أحمد : بحث صغير مخطوط عن الجمهوريين .

الفصل الثالث
ذكر بعض أقوال الصوفية على أساس أنها أحاديث قالها الرسول ﷺ

المثال الأول :

«تفكر ساعة خير من عبادة سنة»

يعتمد الجمهوريون على هذا القول كثيراً ، ويزعمون أنه حديث رسول الله ﷺ ، ويستدلون به على أن التفكر فى العبادة خير من العبادة وأن حظهم التفكر فى العبادة بينما حظ أمة الأصحاب العبادة .

وهذا القول ليس من أحاديث رسول الله ﷺ ؛ بل هو من كلام بعض الزهاد .

قال الملا على القارى فى كتابه (الموضوعات الكبرى) ذكره الفاكهانى بلفظ (فكر ساعة) وقال : انه من كلام السرى السقطى)[1]

المثال الثانى :

ومن كلام الصوفية الذى يعتبره محمود حديثاً قاله النبى ﷺ .

«موتوا قبل أن تموتوا»

---

(١) الموضوعات الكبرى ، حديث ١٤١ ص ١٦٢ .

وهذا الكلام ليس بحديث قال الملا على القارى فى كتابه (الأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة) المعروف بالموضوعات الكبرى [1]

(قال العسقلانى انه غير ثابت .)

وقال الملا على القارى (هو من كلام الصوفية ، والمعنى موتوا اختياراً قبل أن تموتوا اضطراراً . المراد بالموت الاختيارى ترك الشهوات واللهوات ، وما يترتب عليها من الزلات والغفلات) .

المثال الثالث :

«الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا»

قال العجلونى فى كشف الخفاء [2] هو من كلام على بن أبى طالب .

المثال الرابــع :

«حسنات الأبرار سيئات المقربين»

قال العجلونى : الحديث من كلام أبى سعيد الخراز وهو من كبار الصوفية [3] .

المثال الخامس :

«قولى شريعة وعملى طريقة وحالى حقيقة» [4]

---

(١) حققه وعلق عليه محمد الصباغ ، ط دار الأمانة ومؤسسة الرسالة ١٣٩١هـ/١٩٧١ ، حديث رقم ٥٣٩ ص ٣٦٣ .
ـ رقم الكتاب بمكتبة جامعة أم القرى المركزية ٢٣٨ ع ق أ ـ .

(٢) العجلونى : كشف الخفاء ٣٥٧/٢ . (٣) كشف الخفاء ٣٥٧/١ .

(٤) ذكره محمود محمد طه فى كتيبه (رسالة الصلاة) وفى كتيبه (رسائل ومقالات) ط ١ . مايو ١٩٧٣ فى خطابه إلى الشيخ محمد الشيخ الصابونابى ، واستدل به على أن السنة هى حال النبى ـ ﷺ ـ وليست اقراره أو قوله .

قال محمد نجيب المطيعى : (من وضع بعض الصوفية وليس له أصل من حديث النبى ﷺ)[1]

المثال السادس :

«علامة الاذن التيسير»

يعتمد الجمهوريون على هذا القول كثيراً فى زعمهم بأن دعوتهم هى الحق وان علامة ذلك تيسير وصولها إلى الناس ، ويشيرون أحياناً إلى أنه كلام الصوفية ، ولا يشيرون فى معظم الأحيان إلى مصدره حتى ظن البعض انه من أحاديث رسول الله ﷺ ، وهذا القول ليس بحديث لرسول الله ﷺ فهو لا أصل له .

قال الملّا على القارى فى كتابه الموضوعات الكبرى : (لا أصل له) وقد يأتى بلفظ (علامة الاجازة تيسير الأمور) وأيضاً (لا أصل له)[2] .

---

(١) النبأ الأثيم أو الهوس اللا دينى الذميم .

(٢) الموضوعات الكبرى ، حديث ٢٩٧ ، ص ٢٤٦ .

الفصل الرابع
رد الجمهوريين للأحاديث
التى لا توافق اغراضهم ومذهبهم

يرد الجمهوريون الأحاديث التى لا توافق أغراضهم ومذهبهم بحجة أنها غير موافقة للمعقول ، وانه يمكن اعادة النظر فيها ، والقول فيها بالرأى كأحاديث المعراج ولذلك دافعت (الجمهورية) بقول مختار فى رسالتها (لا يا رئيس القضاء) عن ذلك الذى تحدث عن الاسراء والمعراج بعقله ، وذكرت أن له الحق فى التفكير فى أحاديث المعراج بعقله فليس الدين حكراً لرجال الدين .

ومذهب الجمهوريين فى أحاديث المعراج مذهب من لا يؤمن بالنقل ، ويعرض حتى معجزة النبى ﷺ ـ الاسراء والمعراج ـ على ضوء عقله ، ويرفض الأحاديث المتعلقة بها لأن مذهبه لا يتصور أن هنالك رباً بيده الأمر والنهى ، وهو الذى خلق هذا الكون وما محمد ـ ﷺ ـ الا رسول من رسله .

قال الجمهوريون : (والأحاديث التى تتحدث عن رؤية النبى لله فى االمعرج ـ سواء كانت هذه الرؤية بالبصر أو الفؤاد ـ هى جميعها تتحدث عن مقام الاسم[1] وليس عن الذات المطلقة)[2] .

---

(١) مقام الانسان الكامل ـ ويعنى هذا الكلام أن الجمهوريين يؤمنون بأن الرسول ﷺ رأى ربه يوم الاسراء وذلك الرب الذى رآه هو ـ الانسان الكامل ـ أى أنه رأى نفسه .

(٢) الإخوان الجمهوريون : عقيدة المسلمين اليوم ص ٤٧ .

والقول فى كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسول الله ﷺ بالرأى منهى عنه ، وقد كان صحابة رسول الله ﷺ يخافون من أن يقول أحدهم قولاً مخالفاً للكتاب أو السنة .

قال على ـ رضى الله عنه ـ (لو كان الدين بالرأى لكان باطن الخف أولى بالمسح من ظاهره)[1]

وقال أبوبكر ـ رضى الله عنه ـ (أى سماء تظلنى وأى أرض تقلنى إذا قلت فى كتاب الله برأى)[1]

---

(١) انظر : اصول السرخسى ١٣٢/٢ .

الفصل الخامس

عدم الاعتماد على السنة فى فهم القرآن

يعتمد الجمهوريون فى فهمهم للأحاديث النبوية وللآيات القرآنية على فهم زعيمهم محمود لها ، مع أنهم لا يعرفون العربية كما يفهمها الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ومن سار على دربهم من علماء القرآن وعلوم الحديث ، كما انهم لا يعتمدون على السنة فى فهم القرآن الكريم ، ولا يعتبرونها مفصلة ومبينة وموضحة له ، بل يعتمدون على ما استحسنه عقل شيخهم حتى انهم لم يعترضوا على حديثه عن انتقال التحريم من الأعيان المحسوسة إلى صور السلوك المعنوية اعتماداً على تفسير شيخهم للآيات القرآنية ـ كما نرى ـ

ومن أمثلة ذلك تفسير محمود لقوله تعالى : ﴿**ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناحٌ فيما طعموا**﴾[1]

وسبب اعتمادهم على فهم زعيمهم هو حسن ظنهم به واعتقاد الجاهلين من اتباعه انه من أهل الاجتهاد والمعرفة والعلم ، واعتقاد الغلاة منهم انه من الواصلين ومن المحصلين للعلم الالهى .

ولو انهم اتبعوا السنة واعتمدوا عليها فى بيان الآيات القرآنية وتفسيرها لما وقعوا فيما وقعوا فيه .

---

(١) سورة المائدة ، الآية ٩٣ .

فهم فى هذه الناحية رادون للسنة معتمدون على المعنى الذى تبادر إلى اذهانهم من الآية[1] ، وفى هؤلاء الجمهوريين وأمثالهم من الرادين للسنة بأى حجة ، قال رسول الله ﷺ .

«لا ألفين أحدكم متكئاً على اريكته ، يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدرى ما وجدنا فى كتاب الله اتبعناه» .

---

(١) مع إيمان الجمهوريين بأنّ تفسير محمود لقوله تعالى : ﴿**ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا**﴾ ، وإيمانهم بمذهبهم القائل بأنّ الناس مخفف عنهم كلما عقلوا إلّا أنهم لا يشربون الخمر فى مرحلة التقليد كما يتضح لنا ذلك من سلوكهم الظاهر ومن امتناعهم فى مرحلة التقليد حتى عن التدخين .

الفصل السادس

بتر النصوص

يبتر الجمهوريون الأحاديث النبوية للايهام ولا يذكرونها كاملة ، خاصة إذا رأوا أن الجزء المبتور بين فساد عقيدتهم ، أو يشوه صورتها أو يؤكد بعدها عن الدين ، ولذلك يحرصون دائماً على ذكر الجزء من الحديث الذى يوافق هواهم ، ومما لا شك فيه أنّ هذا اهمال لأحاديث رسول الله ـ ﷺ ـ والغرض من ذلك ـ البتر ـ جعل السامع يظن صحة الأدلة التى استدل بها باتر النصوص مع ما فى الجزء المبتور من بيان لفساد عقيدته ، كما أن بتر النص قد يعطى معنى مخالفاً لما يعطيه الحديث بأكمله ، بل قد يدفع ذلك بصاحبه إلى الكفر ، ولذلك نبهنا أكثر من واحد من سلف هذه الأمة إلى عدم بتر النصوص حتى فى الكلام العادى وها هو الامام أبوالحسن الأشعرى فى كتابه (اللّمع فى الرد على أهل الزيغ والبدع) قد نبهنا إلى أنه يجب الا نبتر الكلام ، وهو على حق فى هذا التنبيه ، فنصف الجملة قد يعطى معنى مخالفاً لما تعطيه الجملة بأكملها ، ونستدل لبيان أن نصف الجملة قد يدفع بصاحبه للكفر ان اعتقده بجمل استخدمها الأشعرى فى حججه التى ساقها فى بيان هل قضى الله المعاصى وقدرها .

قال الأشعرى : (إن الكفر باطل ، والكفر قضاء الله تعالى

بمعنى أنه خلق الله ، ولا يقول قضاء الله باطل ، لأنه يوهم أنه لا حقيقة لقضاء الله ، وهذا كما نقول الكافر مؤمن بالجبت والطاغوت ، ولا نقول مؤمن ونسكت ، لما فيه من الايهام ، ونقول النبي كافر بالجبت والطاغوت ولا نقول كافر ونسكت لما فيه من الايهام) [١]

ولأهمية ذكر الأحاديث كاملة دون بتر جزء منها اهتم علماء الحديث بالحفظ ، واحتاطوا فى الأخذ عمن يأتيه الخطأ من جهة الحفظ ناهيك عن المتروكين من الذين يبترون النصوص عن قصد ، بل اهتموا بالحديث الذى تذكر فى بعض رواياته زيادة ، واحتاطوا فى هذه المسألة ، لأن اهمال الزيادة الواردة فى رواية من الروايات ، وفيها معنى زائد يحتاجه المسلم اهمال لحديث النبي ﷺ (لأن المعنى الزائد فى الحديث المحتاج إليه يقوم مقام حديث تام) [٢] ولذلك نرى أئمة الحديث كالامام مسلم يعيد الحديث الذى فيه زيادة ، ويميل فى معظم الأحيان إلى إعادة الحديث الذى فيه زيادة فى بعض رواياته بهيئته لأن ذلك أسلم . [٢]

وفى الوقت نفسه نجد أن الجمهوريين يميلون إلى بتر النصوص ، لأن الحديث المبتور يعطى معنى يتفق مع هواهم كما نجدهم أيضاً يميلون إلى زيادة الفاظ ـ من عندهم ـ لبعض الأحاديث

---

(١) أبو الحسن الأشعرى : اللمع فى الرد على أهل الزيغ والبدع ، ط . مطبعة مصر ١٩٥٥م ص ٨٢ .

(٢) انظر : صحيح مسلم ، نشر وتوزيع رئاسة إدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة المتقدمة ، ص ٥ .

الصحيحة ، مع ما فى زيادتهم من تغيير للمعنى .

ومن هذه الأحاديث التى زاد لها محمود بعض الألفاظ حديث **«حبب إلىّ من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عينى فى الصلاة»** فقد زاد كلمة (ثلاث) إلى الحديث وأصبح يستدل به بهذا اللفظ «حبب إلىّ من دنياكم ثلاث : النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة»[(١)] مع انه لم يرد من أى طريق لفظ ثلاث لأن الصلاة ليست من الدنيا .[(٢)]

قال الزركشى عن هذا الحديث : (رواه النسائى والحاكم من حديث أنس بدون لفظ ثلاث)[(٣)]

وقال السخاوى : (لم أقف على لفظ (ثلاث) إلّا فى موضعين فى الأحياء وفى تفسير آل عمران من الكشاف وما رأيتها فى شىء من طرق هذا الحديث بعد مزيد التفتيش ، قال : وزيادته محيلة للمعنى فإن الصلاة ليست من الدنيا) .

قال الملّا على القارى : أما صحته من جهة المعنى فقد قال السيوطى فى (تخريج أحاديث الشفا) : لكن عند أحمد من حديث عائشة كان يعجب النبى - ﷺ - من الدنيا ثلاثة أشياء النساء والطيب والطعام ، فأصاب اثنين ولم يصب واحدة ، أصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام . قال اسناده صحيح إلّا أن فيه رجلاً لم يسم[(٣)]

---

(١) انظر - على سبيل المثال -
الاخوان الجمهوريين : (صلوا فإنكم اليوم لا تصلون) ص ١٦ .
(٢) محمد نجيب المطيعى : النبأ الأثيم أو الهوس اللا دينى الذميم - مقال مخطوط -
(٣) الملا على القارى : الموضوعات الكبرى حديث ١٦٠ ص ١٧٦ .

وذكر العجلونى فى كشف الخفاء أنّ الحديث أخرجه الطبرانى فى الأوسط والصغير والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ، والحاكم والنسائى ، وغيرهم بدون لفظ (من دنياكم ثلاث) وذلك لأن الصلاة ليست من الدنيا.[1]

بتر النصوص :

المثال الأول :

«خلق الله آدم على صورته»

هذا الحديث من الأحاديث التى يستدل بها محمود محمد طه كثيراً ليلبس بها على الناس ، ويؤكد لهم صحة مذهبه فى تجسد الذات الالهية ، وهو دائماً يذكر هذا الحديث ناقصاً ولا يذكره بتمامه ، وإنما يقتصر على القدر الذى يظن أنه من شواهده كعادته المعروفة ، وبذلك جعل سامعيه لا يعرفون المعنى الصحيح للحديث ، وقد يكون فاته مرجع الضمير فى قوله «على صورته»

وتمام الحديث يبين لنا فساد عقيدة محمود التى بناها على دليله المبتور .

قال الامام عبدالله بن الامام أحمد بن حنبل «حدثنى أبى حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : «**إذا ضرب أحدكم فليتجنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته**»[2]

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال :

---

(١) كشف الخفاء ١٣٨/١ .

(٢) كتاب السنة ، ج ٢ ، ص ١٤٦ .

«لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك إن الله خلق آدم على صورته»[1]

ومعنى الحديث جد واضح ، ومرجع الضمير ظاهر من ذكر سبب الحديث ، وتوضيح المعنى كالآتى :

يقول ﷺ : (إذا أراد أحدكم أن يضرب من يجوز له ضربه ـ ضرب تأديب طبعاً ـ كالغلام والولد والزوجة فليتق الوجه ضرباً احتراماً بأبى البشر آدم لأن الله خلق وجه آدم مشبهاً لوجه هذا الانسان ، وهذا ما يسميه علماء البلاغة بالتشبيه المقلوب ، إذ كان المفروض تشبيه وجه الفروع بوجه الأصل ، ولكنه جعل وجه الفرع كالأصل تنفيراً من ضربه)[2]

وغرض محمود من الاستدلال بهذا الجزء من الحديث بيان أن الانسان الكامل هو أول مرحلة من مراحل التجسد وأن آدم فيه تجسيد لصفات الرب جميعها ظناً منه أن الضمير فى قوله ﷺ **«على صورته»** راجع إلى الله ، وقد علمنا الآن عدم صحة هذا الفهم بمعرفتنا المعنى الصحيح للحديث .

المثال الثانى :

(أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفى)

يذكر محمود محمد طه هذا الجزء من الحديث فى محاضراته دائماً ، ويهمل الباقى اهمالاً تاماً ، ويسكت عنه عن قصد لأنه لا يتفق مع مراده (وهكذا يفعل كل مغرض وصاحب هوى مع

---

(١) كتاب السنة ، ج ٢ ، ص ١٤٩ .
(٢) انظر : المحاضرة الدفاعية عن السنة المحمدية لمحمد على أمان ص ١٢ و ص ١٣ .

النصوص)[1] فالحديث بتمامه كالآتى :

«**اخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفى فسئل عنه فقال : هو الرياء**»

ولم يكتف محمود ببتر النص ، بل يفسر ما استدل به على هواه قال فى تفسيره للجزء من الحديث الذى استدل به :

«المراد بالشرك الخفى أن يرى الانسان نفسه» وقد علمنا المعنى الصحيح للشرك الخفى من نفس الحديث .[2]

---

(١) انظر : محمد أمان : المحاضرة الدفاعية عن السنة المحمدية ص ٢١ .

(٢) انظر : محمد أمان : المحاضرة الدفاعية عن السنة المحمدية ص ٢١ .

الفصل السابع
جعل الجمهوريون للأحاديث معنيين معنى قريباً ومعنى بعيداً

جعل الجمهوريون للأحاديث معنيين معنى قريباً ومعنى بعيداً ، المعنى البعيد هو المقصود لذاته ، والمعنى القريب فى معظم الأحيان وسيلة للمعنى البعيد . وذكروا أن الذى يفهم المعنى القريب دون البعيد فما فهم الأحاديث .

المثال الأول :

قال رسول الله ﷺ : **«صلوا كما رأيتمونى اصلى»**

قال محمود فى كتابه (رسالة الصلاة) : «صلوا كما رأيتمونى اصلى» ! ! هكذا أمر النبى فى تبليغه رسالة ربه . فالصلاة معراج النبى بالأصالة ومعراج الأمة بعده بالتبعية والتقليد .. وكلمة «رأيتمونى اصلى» لها معنى بعيد ، ومعنى قريب .. فأما المعنى البعيد فهو أن نرى بعين البصيرة حال قلب النبى من صدق التوجه حين يقوم لصلاته ، وأما المعنى القريب فهو أن نرى بعين البصر حركات النبى الظاهرة فى صلاته فنتقنها أيضاً .. فنحن بدون أن نراه بعين البصيرة وبعين البصر ، وبعبارة أخرى بدون أن نعرف حال قلبه وحركات جسده لا نكون قد رأيناه .. وإذا صلينا بمحاكاة حركات الجسد ، بدون محاكاة صدق توجه القلب لا نكون اطعنا

عبارته «**صلوا كما رأيتمونى أصلى**» وآفة صلاتنا الحاضرة أننا ذهلنا عن هذه الرؤية المزدوجة فأصبحنا نتقن حركات الصلاة ولكن قلوبنا شاردة ، فنحن حين نقوم بأجسادنا فى مساجدنا نكون بقلوبنا فى السوق أو فى الشارع .. ونحن حين نقول : (الله أكبر) فى احرامنا ، يقول مناد من قبل الحق كذبتم لستم بها صادقين وإنما المال أكبر أو الجاه أكبر .. وبذلك لا تكون صلاتنا صلاة ويحق فينا قوله تعالى ﴿**فويل للمصلين * الذين هم عن صلاتهم ساهون * الذين هم يراؤون * ويمنعون الماعون**﴾[1] سماهم المصلين ، لأن حركاتهم حركات مصل ثم قال فيهم إنهم عن صلاتهم «**ساهون**» يعنى غافلون عن حقيقة صلاتهم وهى التى تقوم فيها الصلة بين الله وبينهم ، وذلك بحضور قلوبهم فيها ، ولذلك قال «**الذين هم يراؤون**» أى يهتمون بالظاهر ويهملون الباطن «**ويمنعون الماعون**» والماعون يعنى القلب يمنعونه من الله أن يكون فيه ، ويملأونه بأصنام حب الجاه وحب السلطة)[2]

فحديث «**صلوا كما رأيتمونى أصلى**» فيه أمران أمر بالتقليد وأمر بالأصالة ـ فى رأى الجمهوريين ـ

جاء فى كتاب (رسالة الصلاة)

(فالنبى آتانا بلسان الشريعة ـ لسان المقال ـ أمراً بالتقليد ، وآتانا بلسان الحقيقة ـ لسان الحال ـ أمراً بالأصالة)[2]

فمعنى الحديث ـ عند الجمهوريين ـ : أن النبى قد قال بلسان

---

(١) سورة الماعون ، الآيات ٤ ـ ٧ .

(٢) محمود محمد طه : رسالة الصلاة ، ط رمضان ١٣٨٩هـ ص ٤٢ ، ٤٣ .

العبارة (قلدونى فى صلاتى باتقان وبتجويد حتى يفضى بكم تقليدى إلى أن تكونوا أصلاء مثلى أو كأنه قال : قلدونى باتقان وبتجويد وبوعى تام إلى أن تبلغوا أن تقلدونى فى اصالتى ، غير أنه ليس فى الأصالة تقليد)[١]

وقد أخطأ الجمهوريون فى هذه المسألة التى حاولوا أن تكون سنداً لهم فى الدعوة إلى الأصالة ـ ترك التقليد ـ أو ترك الصلاة الشرعية .

وهذا الحديث الذى تحدث عنه الجمهوريون له معنى واحداً ، وفيه تنصيص على أن فعل الرسول ﷺ مبين لأصحابه ، فالبيان هو عبارة عن اظهار المراد ، والمراد من هذا الحديث واضح وبين ، وهو أن نصلى بالكيفية التى وضحها لنا الرسول ﷺ .

واظهار المراد قد يكون بالفعل أبلغ منه بالقول[٢] ، ولهذا السبب نرى أن محموداً قد أخطأ فى جعله للمتقن للصلاة الحركية وغير المدرك للمعنيين الذين تحدث عنهما من الذين هم عن صلاتهم ساهون ، ومن الذين لا صلاة لهم ، فالآيات التى استدل بها محمود لتأكيد مذهبه فى هذه المسألة لها معنى يختلف عن المعنى الذى يتحدث عنه .

---

(١) محمود محمد طه : رسالة الصلاة ، ط رمضان ١٣٨٩هـ ص ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) لمعرفة المزيد عن أن اظهار المراد قد يكون بالفعل أبلغ منه بالقول ، وإن لهذا الحديث معنى يختلف عن فهم محمود له انظر : اصول السرخسى ٢٧/٢ .

الفصل الثامن
تأويل ظاهر الأحاديث إلى تأويلات لا تعقل

يميل الجمهوريون إلى تأويل ظاهر الأحاديث إلى تأويلات لا تعقل ، ومرادهم من ذلك ـ كما نرى ـ هو ابطال الشريعة ، وقد ساروا فى هذه المسألة على طريق الثنوية والدهرية والاباحية من المنكرين للنبوة والشرائع والحشر والجنة والنار والملائكة والربوبية .

فيميل الجمهوريون إلى تأويل الأحاديث التى تتحدث عن رؤية الله ـ عزّ وجلّ ـ فى الآخرة ، ويزعمون أن الله الذى يأتى يوم القيامة فى ظلل من الغمام هو الانسان الكامل . كما يميلون إلى تأويل الأحاديث التى تتحدث عن الصراط والميزان والمعراج .

قال الجمهوريون (وكل الأحاديث النبوية التى تتحدث عن رؤية الله يوم القيامة ، وهى أحاديث كثيرة ، إنما تتحدث عن مقام الاسم[١] وليس عن الذات المطلقة وذلك لأن القيامة زمان ومكان ، والذات المطلقة لا يحويها الزمان ولا المكان .. ولأن الرؤية لا تكون الا للمحدود ، والذات المطلقة تتعالى أن تراها البصائر أو الأبصار)[٢]

---

(١) الانسان الكامل .

(٢) الاخوان الجمهوريون : عقيدة المسلمين اليوم ص ٤٧ .

الفصل التاسع
القول بمرحلية الأحاديث النبوية

يقول الجمهوريون بمرحلية السنة النبوية عموماً فسنة النبي ـ ﷺ ـ عندهم ـ يجب اتباعها فى مرحلة التقليد ، فهى نقطة الانطلاق إلى سنة الله ، فسنة النبى هى الحق الساعى لطلب الله ـ سبحانه وتعالى ـ بعد أن تسلك النفس الطريق من نقطة انطلاقها متمسكة بالسنة النبوية ـ عند الجمهوريين ـ هى القاعدة التى جاءت من الله لتوصل العبد إلى سدرة منتهاه ، حيث يجب على النبى ـ عند الجمهوريين ـ فى تلك اللحظة أن يبتعد ، ويخرج نفسه من بين العبد وربه ، وعندها تكتمل عبودية الرسول ﷺ ، ولا تكون له رائحة ربوبية على الواصل وعندها يصل السالك إلى سنة الله ، وتصبح السنة النبوية مرحلة قد قطعها الواصل إلى الله .

ولا يكتفى الجمهوريون بالقول بمرحلية السنة النبوية ، بل يذهبون إلى القول بأن هنالك عدداً من الأحاديث يجب عدم اتباعها حتى فى مرحلة التقليد عندهم .

وهذه الأحاديث بصفة عامة هى الأحاديث التى قالوا عنها أنها ليست من سنة لنبى ـ ﷺ ـ فى خاصة نفسه .

أمثلة للأحاديث التى يقول الجمهوريون بمرحليتها :

من الأحاديث التى يوصى الجمهوريون أتباعهم بعدم اتباعها حتى مرحلة التقليد ـ التى يقولون بها ـ

(ا) جميع الأحاديث فى كتب الصحاح عن الزكاة ذات المقادير ، وتفصيل مقاديرها والأموال التى تجب فيها ، ونصاب هذه الأموال ، وزمن وجوبها[1] .

(ب) جميع الأحاديث التى تتحدث عن الميراث وتقسيمه ـ

ومن أمثلة الأحاديث التى قال الجمهوريون بمرحليتها حديث رسول الله ﷺ **«لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»**[2]

ويذكر الجمهوريون هذا الحديث دائماً بلفظ :

«ما أفلح قوم ولوا امرهم امرأة» .

وقالوا عنه فى كتيباتهم المختلفة أنه حديث مرحلى ، على المسلمين العمل به قبل مجىء أمة الجمهوريين ، لأنه تابع لآية القوامة المعمول بها فى الشريعة الاسلامية ، التى تمنع المرأة من أن تلى أمر الرجال ، وتجعل الرجل قيماً على المرأة . أما الشريعة الجمهورية فلا مكان فيها لهذا الحديث ، فقد انتهى زمن العمل به لأن الدعوة الجمهورية تقول بمرحلية آية القوامة .[3]

---

(١) انظر الأحاديث الواردة فى كتب الصحاح ، واقرأ شرحها فى كتاب (نيل الأوطار) للشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠ .

(٢) صحيح البخارى بشرح فتح البارى ـ كتاب المغازى ـ باب كتاب النبى ـ ﷺ ـ إلى كسرى وقيصر ـ ١٢٦/٨ ـ حديث رقم ٤٤٣٥ وسنن الترمذى كتاب الفتن ـ ٥٢٧/٤ ـ حديث رقم ٢٢٦٢ وسنن النسائى ـ كتاب آداب القضاة ـ باب النهى عن استعمال النساء فى الحكم ٢٢٧/٨ .

(٣) الإخوان الجمهوريون : هذا المؤتمر العالمى للدعوة الاسلامية إلى ماذا يدعو العالم ؟ ط ١ . مارس ١٩٨١م ص ١٠ الإخوان الجمهوريون : مفارقة الإخوان المسلمين للشريعة والدين ط ٣ . ١٩٨٢م ص ٢٢ .

ومما لا شك فيه أن حديث الجمهوريين عن مرحلية هذا الحديث وغيره هو امتداد لقولهم بمرحلية الشريعة . وهذا الحديث حديث صحيح والأمر فيه واضح وصريح مهما حاول الجمهوريون الا يذكروه باللفظ المعروف حتى لا يكون فيه التحريم قاطعاً . فلقد نفى الرسول ﷺ الفلاح عمن يرضون بحكم المرأة بهذا الحديث ، الذى قاله ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ عندما سمع أن بوران بنت كسرى قد تولت الحكم بعد أبيها ، والنفى فى هذا الحديث وارد بكلمة لن ، مما يؤكد أن هذا التحريم تحريم قاطع وأن هذا النفى نفى جازم فلن من صيغ النفى التأبيدى .[1]

المثال الثانى :

«ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للبّ الرجل الحازم من احداكنّ قلن : وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله ؟ قال : أليس شهادة المرأة مثل شهادة الرجل ؟ قلن : بلى قال : فذلك نقصان عقلها ، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم ؟ قلن : بلى قال فذلك من نقصان دينها»[2] .

ذكر الجمهوريون فى كتيبهم (المرأة والتدين)[3] أن المرأة كانت ناقصة عقل ودين فى الماضى ، إلّا أنها الآن فى طريقها لتصبح مكتملة العقل والدين ، فالسبب فى نقصان عقلها ودينها فى الماضى

---

(١) انظر الحديث عن هذا الحديث فى هامش كتاب (حكم الاسلام فى الاشتراكية) ص ٤٥ .

(٢) صحيح البخارى ، الجزء الأول ، ـ كتاب الحيض ـ ص ٨٣ .

(٣) المرأة والتدين ، ط ١ . رمضان ١٣٩٥هـ .
وانظر أيضاً كتيب (محمود يخاطب النساء فى حقوقهن) .

هو قلة تجاربها فى الحياة ، وترجع قلة تجاربها ـ عند الجمهوريين ـ لحبس الرجل لها فى البيت خوفاً على عفتها ولغيرته الشديدة عليها ، كما أن الرجل كان المسيطر والقيم على البيت ، فالمرأة فى الماضى كانت مملوكة ومحبوبة ، أما الآن فقد زعم الجمهوريون انه جاء زمن الحرية وتطورت المرأة وتطور عقلها بخروجها من المنزل واتجاهها للعمل والتعليم[1] .

ويرى الجمهوريون أن المرأة الآن فى سبيلها للخلاص النهائى من نقصان عقلها ودينها ، ولن يكون لها تمام كمال ذلك الا باتباع عقيدتهم .

وهذا الحديث فى رأى الجمهوريين حديث مرحلى انتهى العمل به .

والحديث الذى تحدث عنه الجمهوريون وقالوا بمرحليته حديث ثابت فى كتب السنن إلّا أن الجمهوريين لا يذكرونه كاملاً بل يكتفون بالجزء الأول منه ، لأن باقى الحديث يفسر نقصان عقل المرأة ودينها .

وما ذكره الجمهوريون عن مرحلية حديث رسول الله ﷺ عن نقصان عقل المرأة ودينها هو ترديد لشبهة أثارها المغرضون من

---

(١) اتجاه المرأة للتعليم ليس بجديد ، بل يجب أن تتعلم المرأة ، فالمرأة محتاجة إلى التعليم لأنها مربية أجيال ، ولقد اتجه جهد العلماء المسلمين إلى تعليمها منذ قديم الزمان ، فابن الجوزى قد صنف كتاباً يتعلق بأحكام النساء بين لهنّ فيه أمور دينهنّ ، ولا شك أن الفائدة التى تجدها المرأة فى كتاب (أحكام النساء) للحافظ عبدالرحمن بن الجوزى ، الفقيه الحنبلى ، المتوفى سنة ٥٩٧هـ تفوق بملايين المرات الفائدة التى تجدها المرأة فى كتيب مبلبل للأفكار كتب باللغة الدارجة ككتيب (المرأة والتدين) .

المستشرقين واتباعهم من أبناء المسلمين الجاهلين بدينهم[1] .

ولم يكتف الجمهوريون بترديد شبهة أعداء الاسلام ، بل اضافوا إلى ذلك القول بمرحلية الحديث تمشياً مع عقيدتهم القائلة بمرحلية الشريعة الاسلامية . والسبب الذى جعل الجمهوريين يقولون بمرحلية هذا الحديث ـ على حسب ما اعتقد ـ هو اتجاههم فى عقيدتهم لمساواة المرأة بالرجل المساواة التامة فى الشهادة والقوامة والميراث وغير ذلك .

---

(١) لقد تحدث عن هذه الشبهة ورد عليها محمد بن عبدالله بن سليمان عرفه فى كتابه (حقوق المراة فى الاسلام) ط . مطبعة المدنى القاهرة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ص ٥٠ ، ٥١ .

الفصل العاشر
رفض الجمهوريين العمل بجزء كبير من الأحــاديث النبوية

يرفض الجمهوريون العمل بالكثير من الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بمظاهر حياة الرسول ـ ﷺ ـ كالأحاديث التى تتحدث عن كيفية اكله ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ والأحاديث التى تتحدث عن كيفية لباسه وشربه ، بل سائر الأحاديث التى تتناول جوانب حياته ـ ﷺ ـ وكذلك الأحاديث التى تتحدث عن لباس المؤمنين وحدوده الشرعية المبينة له ، وجميع الأحاديث التى تتعلق بجوانب حياتهم ما عدا الجوانب التعبدية ، بحجة أنها مادامت تتحدث عن الأكل أو الشرب أو اللباس فهى على أحسن الفروض تتحدث عن سنة العادة ، أو السنة التى فعلها النبى ـ ﷺ ـ على سبيل الجبلة . أو تتحدث عن شريعة بينها الرسول ﷺ لأصحابه وأمرهم باتباعها ، أو بين لهم استحبابها ، فإن كانت الثانية فهذه شريعة ـ عند الجمهوريين ـ وليست سنة ، وهذه متغيرة بتغير الظروف ـ عند الجمهوريين ـ وترك السنة المتغيرة ـ فى المذهب الجمهورى ـ يعتبر قربة دينية أكثر من فعلها ، وفى سبيل بيان عقيدتهم فى مسألة الأحاديث التى دلت على أشياء فعلها النبى ﷺ على وجه العادة والجبلة قسموا لاتباعهم السنة إلى قسمين :

(أ) سنة عادة .

(ب) سنة عبادة .

(أ) سنة العادة :

سنة العادة عند الجمهوريين تتغير بتغير الظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية ، وهى تسقط ـ عندهم ـ فى حق امتهم ، بل تركها يعتبر قربة دينية أكثر من فعلها .

ومن سنة العادة اللحية والعمامة والعصا والاضحية .

(ب) سنة العبادة :

وأما سنة العبادة التى يتمسكون بها فهى ليست تلك الأحاديث التى تتحدث عن الزكاة ذات المقادير المحدودة ، أو صلاة التراويح أو سائر العبادات التى يتمسك بها المؤمنون ، بل سنة العبادة التى يقصدها الجمهوريون هى السنة التى تتحدث عن قيام الليل وغيرها من العبادات التى كانت خاصة بالنبى ﷺ ، فهذه هى السنة ، وهى فى تعريف الجمهوريين (معاملة النبى لربه ، وهى تثمر معاملة النبى للخلق ، وهى تقوم ابتداء على كف الأذى عن الناس ، ثم تحمل الأذى منهم ثم توصيل الخير إليهم)(١)

أما الأحاديث التى تتحدث عن الزكاة ذات المقادير ، وسائر العبادات التى تتبعها لمؤمنون فهى فى رأى الجمهوريين (شريعة) وبيان من الرسول ـ ﷺ ـ للشريعة التى يجب أن يتبعها المؤمنون حتى يرتفعوا إلى مستوى (الاسلام) وهى إن اتبعها الجمهورى فى

---

(١) انظر : الإخوان الجمهوريون : (الضحية غير واجبة) ط ٣ . ١٩٨١م ، ص ١٤ .

مرحلة (التقليد) تسقط عنه فى مرحلة (الأصالة) وتصبح فى حقه أحاديث مرحلية قد انتهى زمن العمل بها بمجرد وصوله إلى سدرة منتهاه كما تسقط عنه أيضاً سنة العبادة الخاصة بالنبى ﷺ والتى يزعم الجمهوريون انهم يحافظون عليها .[1]

ولنا عدة ملاحظات على حديث الجمهوريين وتقسيمهم لسنة النبى – ﷺ – إلى سنة عادة وسنة عبادة ، فحديثهم فى هذه الناحية خلط أريد به باطل ، وينحصر الباطل الذى حواه حديثهم فى نقاط أساسية :

النقطة الأولى :

ادخالهم لجزء كبير من السنة العامة التى يتأسى فيها المؤمنون بالرسول ﷺ فى السنة التى فعلها الرسول ﷺ على وجه العادة أو الجبلة تمهيداً لرفضها ..

فنحن نعلم أن من أفعال النبى ﷺ ما يصدر منه على وجه الجبلة أو العادة كالقيام أو القعود أو الاضطجاع أو الأكل أو الشرب أو اللبس ونعلم أن هذا الضرب ليس داخلاً فيما يطلب فيه التأسى وغاية ما يفيده فعله ـ عليه الصلاة والسلام ـ لمثل هذه الأشياء الاباحة ، فلا يقال لتارك شيء منها أنه تارك للسنة ،[2] إلّا أن الجمهوريين أخذوا هذه المسألة وتوسعوا فيها ، وادخلوا فيها أشياء ليست تابعة لها ، ورفضوا بسببها كثيراً من الأحاديث اعتماداً عليها ، فجعلوا مثلاً مسألة اللبس مسألة عامة ، أى انهم يرفضون

---

(١) انظر : الإخوان الجمهوريون : الضحية غير واجبة .

(٢) انظر : الشيخ محمد خضر : رسائل الاصلاح ٧٤/٢ .

العمل بجميع الأحاديث التى تتحدث عن لبس الرسول ﷺ ولبس المؤمنين وإن كانت أحاديث تنهى عن لبس نوع معين من الثياب أو المعادن كالذهب[1] ، وهكذا فى سائر المسائل .

وادخلوا هذه الأحاديث فى سنة العادة وجعلوها سنة متغيرة بتغير الزمان ، وقالوا : انها الآن ليست سنة لأن هذه بداية دورة جديدة من دورات الحياة ستنتقل فيها البشرية إلى مرحلة الانسانية الكاملة .

النقطة الثانية :

بيان خطأ زعمهم أن تارك السنة التى صدرت من الرسول ﷺ على وجه الجبلة يثاب على ذلك ..

زعم الجمهوريون أن ترك السنة التى فعلها النبى ﷺ قربة دينية يثاب فاعلها ، ولا شك أن هذه دعوة صريحة للابتعاد عن السنة النبوية ، ومخالفة واضحة للمسلمين ، وزعم باطل أريد به بيان أن الغاية من فعله ـ ﷺ ـ للأشياء التى صدرت منه على سبيل العادة ليست هى الاباحة ، وأريد به بيان أن مخالفة النبى ـ ﷺ ـ مستحبة ، وهم بذلك يمثلون صنفاً ثالثاً يمكن اضافته إلى أهل

---

(١) انظر أمثلة للأحاديث الواردة فى هذه المسائل ـ والتى رفضها الجمهوريون تمشياً مع مذهبهم ـ فى صحيح مسلم بشرح النووى ط ١ . ١٣٤٧هـ ، ج ١٤ ، المجلد السابع ، ص ٣١ ـ ٥٢ ، نشر دار احياء التراث العربى ، ٦١ ـ ١٠٣ .
ـ أحاديث النهى عن لبس الرجل الثوب المعصفر ـ
ـ جر الثوب خيلاء .
ـ تحريم خاتم الذهب على الرجال ـ
ـ تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة ص ـ ١٠٣

الهوى واخراجه من النوعين المتبعين لسنة النبى ﷺ .

فالنوع الأول المتبع لسنة النبى ﷺ نوع اتبع الرسول ـ ﷺ ـ فى الأشياء التى صدرت عنه على وجه العادة والجبلة تأسياً واتباعاً ورجاء لثواب الله ـ سبحانه وتعالى ـ فهذا يثاب على اتباعه ، ومثاله فعل عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنه ـ فقد كان يتحرى متابعة الرسول ﷺ فى كل شىء حتى قيل أنه كان يتحرى أن يتبرز فى المكان الذى تبرز فيه الرسول ـ ﷺ ـ وقيل عنه انه كان يستدير بناقته فى الخلاء فيسأل عن ذلك ، فيقول : لقد رأيت رسول الله ﷺ استدار بناقته فى هذا المكان ففعلته اتباعاً[1]

أما النوع الثانى من المسلمين فهو نوع اتبع الرسول ﷺ فى كل امره ما عدا بعض الأشياء التى فعلها على سبيل العادة والجبلة ، ولم يترك هؤلاء ـ حتى هذا القليل ـ لعدم إيمانهم به ، بل يؤمنون بأنه سنة ، ويؤمنون بصدق الرسول ﷺ فى كل أمره ، وإنما تركوا الاتباع فى سنة فعلها الرسول ﷺ على وجه الجبلة لضعف فى نفوسهم ، كما قال الامام الشافعى ـ رضى الله عنه ـ عن نتف الابط ، ولكن نفسه لا تقوى على ذلك ، فهذا النوع لا شىء عليه ولا يسمى تاركاً للسنة .

أما الثالث فهو من صنف أهل الهوى ، يحاولون استخدام السنة لنشر باطلهم ، ومن هذا النوع الجمهوريون ، فقد دعوا إلى ترك السنة التى صدرت من الرسول ﷺ على وجه الجبلة ، وقالوا ان

---

(١) انظر : رسائل الاصلاح ، ٧٤/٢ وما بعدها .

تركها قربة دينية أكثر من فعلها ثم جعلوها مطية لنشر مذهبهم ، فادخلوا فيها كل ما يمس حياة المؤمنين .

وقد أخطأ الجمهوريون فى هذه المسألة وسعوا بها فى الحقيقة إلى تحليل ما حرمه الله سبحانه وتعالى ، فإن كان القول بأن تارك سنة النبى ـ ﷺ ـ التى صدرت منه على وجه العادة يثاب قد بينا فساده ، مع أن الغاية من فعله لهذه الأشياء الاباحة ، فكيف بالقول الداعى إلى مخالفة الرسول ﷺ بفعل ما نهى عنه وترك ما أمر بفعله بحجة أن الذى يتحدث عنه هو اللبس أو الأكل أو الشرب .

والذى نخلص إليه فى هذه المسألة أن على الانسان المسلم أن يعرف حدود السنة التى وردت عن الرسول ﷺ على سبيل العادة أو الجبلة ، ولا يدخل ما يدخله الجمهوريون ، ثم عليه أن يعرف بعد ذلك انه عليه الا يتعمد ترك السنة التى وردت من الرسول ﷺ على سبيل العادة بل عليه ـ على الأقل ـ إن تركها أن يعترف بعجزه عن الاتباع فى هذه المسألة وأن يعترف بالتقصير ولا يعتبر تركها قربة دينية ، لأن غاية ما يفيده فعله ـ ﷺ ـ لمثل هذه الأشياء الاباحة ، ولا تعنى الاباحة أن يثاب تاركها ويعاقب فاعلها لأن ترك المباح لا يعتبر قربة دينية فالله سبحانه وتعالى لا يعبد إلّا بما شرع .

الفصل الحادى عشر
ادخال الجمهوريين لجزء كبير من السنة النبوية فى البـدع

يرى الجمهوريون أن السنة هى ما داوم عليه النبى ـ ﷺ ـ من عمل فى خاصة نفسه كصيام المواصلة ، والبدعة هى ما جد من قول أو عمل على ما فعله الرسول ـ ﷺ ـ فى خاصة نفسه سواء أكان هذا الأمر فى حياته أو فى حياة صحابته ، ولا شك أن الجمهوريين قد توسعوا فى مسألة البدعة على حساب السنة ، وجعلوا جزءاً كبيراً من السنة بدعة ـ حسب تعريفهم ـ أى أنهم جعلوا اقرار النبى ﷺ وأقواله ما عدا التى تتحدث عن حاله بدعة .

وقد خالفوا بذلك المسلمين جميعهم فمن المعروف أن أقوال النبى ﷺ وأفعاله وتقريره سنة كما بينا فى المباحث السابقة . كما أنّ الدين قد اكتمل بوفاة النبى ـ ﷺ ـ فما حدث فى عهد النبوة لا يمكن أن يكون بدعة ما دام النبى ـ ﷺ قد سمع به وأقره أو رآه وأقره . كما أن مذهب من يتوسع فى البدعة من الفقهاء هو جعل ما احدث بعد النبوة سواء أكان راجعاً إلى العبادات أو المعاملات بدعة ، وجعل ما احدث فى عهد النبوة سنة .[1]

---

(١) انظر : الشيخ محمد خضر : رسائل الاصلاح ج ٢ المبحث الخاص بالسنة .

وقد قسم الجمهوريون البدعة إلى قسمين :

(أ) بدعة حسنة .

(ب) بدعة سيئة .

وقالوا أنّ البدع التى ابتدعها الناس كانت مبررة يوم كانت طاقات المجتمع البشرى جماعية وفردية عاجزة عن الاتيان والالتزام بسنة الرسول ـ ﷺ ـ فى خاصة نفسه (أما البشرية اليوم فلا ينهض بحل مشاكلها تشريع دون سنة الرسول فى خاصة نفسه) فبشرية اليوم ـ فى رأى الجمهوريين ـ لا تحتاج لبدع كصلاة التراويح ، ولا اجتهادات فى الدين كما حصل من عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ فى حد الخمر ، فقد كان الدافع ـ فى رأى الجمهوريين ـ لاجتهاد عمر فى الخمر ولابتداعه صلاة التراويح هو حقه فى الوصاية ، ولأن حكم الوقت دفعه إلى ذلك ، فقد كان لا بد من حفظ الناس فى دائرة الدين العامة ، خاصة بعد أن بدأ الخط البيانى للحالة الدينية فى النزول من اللحظة التى التحق فيها النبى ﷺ بالرفيق الأعلى .[1]

ويرى الجمهوريون أن اجتهادات عمر قد كانت لها حكمتها فى ذلك الوقت ، أما الآن فأصبحت لا حكمة لها لأنه قد أظل العالم بظهور فرقتهم عهد الحرية ، وانتهى زمن الوصاية ، واختلف منهاج البعث .

ولا ندرى كيف يجعل الجمهوريون ما حدث وتكرر حدوثه فى

---

(١) الإخوان الجمهوريون : صلاة التراويح بدعة ط ١ : ١٩٧٩م ، ص ٥ .

عهد النبي ﷺ بدعة مع أن لفظ السنة مشتقة من التكرار .

وكيف يعتبر الجمهوريون صلاة التراويح بدعة وحد الخمر بدعة ، وقد صلى النبي ـ ﷺ ـ بأصحابه صلاة التراويح ، والبدعة هي (الأمر المحدث على غير مثال محموداً كان الأمر أو مذموماً) [1]

فالبدعة هي كل ما لم يكن على عهد رسول الله ﷺ وعهد أصحابة ديناً يعبد الله به أو يتقرب إليه من اعتقاد أو قول أو عمل .

---

(١) محمد خضر : رسائل الاصلاح ، ١٦٨/٢ .

فهرست الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة
المقدمة	٥
الفصل الأول :	
زعم الجمهوريين بأن السنة هى ما هم عليها اليوم	٨
الفصل الثانى :	
اعتماد الجمهوريين على الأحاديث الموضوعة	١٦
الفصل الثالث :	
ذكر بعض أقوال الصوفية على أساس	
انها أحاديث قالها الرسول ﷺ	٣١
الفصل الرابع :	
رد الجمهوريين للأحاديث التى	
لا توافق أغراضهم ومذهبهم	٣٤
الفصل الخامس :	
عدم الاعتماد على السنة فى فهم القرآن	٣٦
الفصل السادس :	
بتر النصوص	٣٨

الفصل السابع :
جعل الجمهوريين للأحاديث معنيين ..
معنى قريباً ومعنى بعيداً ٤٤
الفصل الثامن :
تأويل ظاهر الأحاديث إلى تأويلات لا تعقل ٤٧
الفصل التاسع :
القول بمرحلية الأحاديث النبوية ٤٨
الفصل العاشر :
رفض الجمهوريين العمل بجزء
كبير من الأحاديث النبوية ٥٣
الفصل الحادى عشر :
فهرست الموضوعات ٦٢



صدر من هذه السلسلة

الكتاب	المؤلف
١ - تأملات فى سورة الفاتحة	[الدكتور حسن باجودة]
٢ - الجهاد فى الإسلام مراتبه ومطالبه	[الأستاذ أحمد محمد جمال]
٣ - الرسول ﷺ فى كتابات المستشرقين	[الأستاذ نذير حمدان]
٤ - الإسلام الفاتح	[الدكتور حسين مؤنس]
٥ - وسائل مقاومة الغزو الفكرى	[الدكتور حسان محمد حسان]
٦ - السيرة النبوية فى القرآن الكريم	[الدكتور عبد الصبور مرزوق]
٧ - التخطيط للدعوة الإسلامية	[الدكتور على محمد جريشة]
٨ - صناعة الكتابة وتطورها فى العصور الإسلامية	[الدكتور أحمد السيد دراج]
٩ - النوعية الشاملة فى الحج	[الأستاذ عبد الله بوقس]
١٠ - الفقه الإسلامى آفاقه وتطوره	[الدكتور عباس حسن محمد]
١١ - لمحات نفسية فى القرآن الكريم	[د. عبدالحميد محمد الهاشمى]
١٢ - السنة فى مواجهة الأباطيل	[الأستاذ محمد طاهر حكيم]
١٣ - مولود على الفطرة	[الأستاذ حسين أحمد حسون]
١٤ - دور المسجد فى الإسلام	[الأستاذ على محمد مختار]
١٥ - تاريخ القرآن الكريم	[الدكتور محمد سالم محيسن]
١٦ - البيئة الإدارية فى الجاهلية وصدر الإسلام	[الأستاذ محمد محمود فرغلى]
١٧ - حقوق المرأة فى الإسلام	[الدكتور محمد الصادق عفيفى]
١٨ - القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته[١]	[الأستاذ أحمد محمد جمال]
١٩ - القراءات أحكامها ومصادرها	[الدكتور شعبان محمد اسماعيل]
٢٠ - المعاملات فى الشريعة الإسلامية	[الدكتور عبد الستار السعيد]
٢١ - الزكاة فلسفتها وأحكامها	[الدكتور على محمد العمارى]
٢٢ - حقيقة الإنسان بين القرآن وتصور العلوم	[الدكتور أبو اليزيد العجمى]

الكتاب	المؤلف
٢٣ ـ الأقليات المسلمة فى آسيا وأستراليا	[الأستاذ سيد عبد المجيد بكر]
٢٤ ـ الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر	[الدكتور عدنان محمد وزان]
٢٥ ـ الإسلام والحركات الهدامة	[معالى عبد الحميد حموده]
٢٦ ـ تربية النشء فى ظل الإسلام	[الدكتور محمد محمود عمارة]
٢٧ ـ مفهوم ومنهج الاقتصاد الإسلامى	[الدكتور محمد شوقى الفنجرى]
٢٨ ـ وحى الله	[الدكتور حسن ضياء الدين عتر]
٢٩ ـ حقوق الإنسان وواجباته فى القرآن	[حسن أحمد عبدالرحمن عابدين]
٣٠ ـ المنهج الإسلامى فى تعليم العلوم الطبيعية	[الأستاذ محمد عمر القصار]
٣١ ـ القرآن كتاب أحكمت آياته [٢]	[الأستاذ أحمد محمد جمال]
٣٢ ـ الدعوة فى الإسلام عقيدة ومنهج	[الدكتور السيد رزق الطويل]
٣٣ ـ الاعلام فى المجتمع الإسلامى	[الأستاذ حامد عبد الواحد]
٣٤ ـ الإلتزام الدينى منهج وسط	[عبدالرحمن حسن حبنكة الميدانى]
٣٥ ـ التربية النفسية فى المنهج الإسلامى	[الدكتور حسن الشرقاوى]
٣٦ ـ الإسلام والعلاقات الدولية	[الدكتور محمد الصادق عفيفى]
٣٧ ـ العسكرية الإسلامية ونهضتنا الحضارية	[اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ]
٣٨ ـ معانى الأخوة فى الإسلام ومقاصدها	[الدكتور محمود محمد بابللى]
٣٩ ـ النهج الحديث فى مختصر علوم الحديث	[الدكتور على محمد نصر]
٤٠ ـ من التراث الاقتصادى للمسلمين	[الدكتور محمد رفعت العوضى]
٤١ ـ المفاهيم الاقتصادية فى الإسلام	[د. عبدالعليم عبدالرحمن خضر]
٤٢ ـ الأقليات المسلمة فى أفرقيا	[الأستاذ سيد عبد المجيد بكر]
٤٣ ـ الأقليات المسلمة فى أوروبا	[الأستاذ سيد عبد المجيد بكر]
٤٤ ـ الأقليات المسلمة فى الأمريكتين	[الأستاذ سيد عبد المجيد بكر]

الكتاب	المؤلف
٤٥ ـ الطريق إلى النصر	[الأستاذ محمد عبد الله فوده]
٤٦ ـ الإسلام دعوة حق	[الدكتور السيد رزق الطويل]
٤٧ ـ الإسلام والنظر فى آيات الله الكونة	[الدكتور محمد عبد الله الشرقاوى]
٤٨ ـ دحض مفتريات	د. البدراوى عبد الوهاب زهران]
٤٩ ـ المجاهدون فى فطانى	[الأستاذ محمد ضياء شهاب]
٥٠ معجزة خلق الإنسان	[د. عبد الرحمن عثمان]
٥١ ـ مفهوم القيادة فى إطار العقيدة الإسلامية	[الدكتور سيد عبد الحميد مرسى]
٥٢ ـ ما يختلف فيه الاسلام عن الفكر الغربى والماركسى	[أنور الجندى]
٥٣ ـ الشورى سلوك والتزام	[د. محمد أحمد البابلى]
٥٤ ـ الصبر فى ضوء الكتاب والسنة	[أسماء عمر فدعق]
٥٥ ـ مدخل إلى تحصين الأمة	[د. أحمد محمد الخراط]
٥٦ ـ القرآن كتاب أحكمت آياته	[الأستاذ أحمد محمد جمال]
٥٧ ـ كيف تكون خطيباً	[الشيخ عبد الرحمن خلف]
٥٨ ـ الزواج بغير المسلمين	[الشيخ حسن خالد]
٥٩ ـ نظرات فى قصص القرآن	[محمد قطب عبدالعال]
٦٠ ـ اللسان العربى والاسلامى معاً فى مواجهة التحديات	[الدكتور السيد رزق الطويل]
٦١ ـ بين علم آدم والعلم الحديث	[الأستاذ محمد شهاب الدين الندوى]
٦٢ ـ المجتمع الإسلامى وحقوق الإنسان	[الدكتور محمد الصادق عفيفى]
٦٣ ـ من التراث الاقتصادى للمسلمين ٢	[د. رفعت اعوضى]
٦٤ ـ تصحيح مفاهيم حول التوكل والجهاد	[الستاذ عبدالرحمن حسن حبنكه]
٦٥ ـ لماذا وكيف أسلمت	[الأستاذ أحمد سامى عبد الله]
٦٦ ـ أصلح الأديان عقيدة وشريعة	[الأستاذ عبد الغفور عطار]
٦٧ ـ العدل والتسامح الإسلامى	[الأستاذ أحمد المخزنجى]
٦٨ ـ القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته ٤	[الأستاذ أحمد محمد جمال]
٦٩ ـ الحريات والحقوق الإسلامية	[محمد رجا حنفى عبد المتجلى]
٧٠ ـ الإنسان الروح والعقل والنفس	**[الدكتور نبيه عبدالرحمن عثمان]**

طبع بمطابع رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة